

المسرح
غزل الله له في الدنيا

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد المحكم
(١١٨)

رسالة في بيان إفرا الصلوات عن التسليم هل يكره أم لا؟

رسالة في تقوية بحث الإمام الجزري مع الهما والنوي

تأليف
الإمام الفقيه المحدث المقرئ
علي بن سلطان محمد القاري
الوفى سنة ١٠١٤ هـ - هجرة الله تعالى

اعتنى بإخراجها
محمّد فاتح قاي

أشهر بطبعه بعض أهل الحرم الشريفين ومجتمهم

دار النشر الإسلامية

المسرح
غزل الله له في الدنيا

صِحاحُ الحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رزقي رشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ م - ١٩٨٣ م

بيروت - لجان صوب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٩٦١١ .. e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

إهداء

إلى شيخنا وقُدُوتنا ومولانا فضيلة الشيخ المُربِّي

محمّد أمين سراج الثوقاديّ

حفظه الله تعالى في خير وعافية وأدام نفعنا به .

كانت معرفتي بفضيلته حفظه الله نقطة تحوّل في حياتي ؛

أخذ بأيدينا إلى سبيل العلم والرشاد، وفتح أمامنا الآفاق .

وما زالت أباديه على كافّة طلبّة العلوم سابغة، وحلّق دُرّسه

وتوجيهه في جامع السلطان محمد الفاتح – بتركيا – عامرة .



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه رسالة لطيفة نافعة للإمام المحدث الفقيه المقرئ ، الشيخ علي القاري الهروي المكي رحمه الله تعالى ، تناولت موضوعاً لم يطرقه العلماء من قبل في تأليف مستقل فيما أعلم ، وإن كانت لهم أبحاث متفرقة فيه في ثنائيا كتبهم .

كتبها في الرد على الإمام النووي رحمه الله تعالى ؛ حيث ذهب إلى كراهة إفراد الصلاة عن السلام ، وكذا العكس ، فقال في كتابه «التقريب» ٥٠٦ : ١ - ٥٠٧ (مع «تدريب الراوي») : «ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم ، والرمز إليهما في الكتابة ، بل يكتبهما بكما لهما» .

وأنكر على الإمام مسلم رحمه الله تعالى صنيعه في مقدمة «صحيحه» ؛ حيث صلى على رسول الله ﷺ ولم يذكر التسليم ، فقال في «شرحه لصحيح مسلم» ٦ : ١ : «ثم إنه يُنكر على مسلم رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة على

رسول الله ﷺ دون التسلي، وقد أمرنا الله تعالى بهما جميعاً، فقال تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، فكان ينبغي أن يقول: صَلَّى الله وَسَلَّم على محمد.

فإن قيل: فقد جاءت الصلاة عليه ﷺ غير مقرونة بالتسليم، وذلك في آخر التشهد في الصَّلوات؟

فالجواب: أن السلام تَقَدَّمَ قبل الصلاة في كلمات التشهد، وهو قوله: «سلام»^(٢) عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم: «يا رسول الله، قد عَلِمْنَا السَّلامَ عليك، فكيف نُصَلِّي عليك؟...»^(٣) الحديث.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) هكذا في المطبوع (١: ٤٤ من طبعة القاهرة سنة ١٣٤٧، و١: ٦ من طبعة دار المعرفة بتحقيق شيخنا، وغيرهما من الطبعات التي رأيتها): «سلامٌ عليك» بدون «أل».

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في «الأذكار» ص ١٣٣، وهو يتناول بالبيان والشرح والتخريج أذكارَ التشهد في الصلاة، في (فصل: في بيان حكم من اقتصر على بعض ألفاظ التشهد): «... وأما لفظ (السلام): فأكثر الروايات: (السلام عليك أيها النبي)، وكذا (السلام علينا) بالألف واللام فيهما، وفي بعض الروايات: (سلامٌ) بحذفهما فيهما. قال أصحابنا: كلاهما جائز، ولكن الأفضل: (السلام) بالألف واللام؛ لكونه الأكثر، ولما فيه من الزيادة والاحتياط».

وقال الحافظ ابن حجر في «تنتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» ٢: ١٧٢: «وهكذا وقع في رواية مسلم وأبي داود: (السلام) باللام، ووقع في رواية الترمذي فيهما: بالتنكير، وهي رواية الشافعي».

(٣) بعض حديث في كيفية الصلاة على النبي ﷺ، خُرِجَ في الصَّحاح والسُّنَنِ والمسانيد والأجزاء وغيرها عن جمع من الصحابة بألفاظ مختلفة، خُرِجَ بعضها =

وقد نصَّ العلماءُ رضي الله عنهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم، والله أعلم، انتهى كلامُ الإمام النووي رحمه الله تعالى.

وأصلُ القول بالكراهة: للإمام ابن الصلاح رحمه الله تعالى^(١)، فإنه صرَّح^(٢) بكراهة الاقتصار على الصلاة أو التسليم في كتابه «معرفة أنواع علم الحديث» المشهور بـ «علوم الحديث» ص ١٨٩ - ١٩٠، في الأمر التاسع من (النوع الخامس والعشرين في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده).

إلا أنَّ كلامه - وكلام مَنْ بعده من علماء المصطلح عامةً - جاء في كراهة ذلك عند ذكر النبي ﷺ في كتابة الحديث، من ناحية: هل ينبغي

= الحافظُ في «التلخيص الحبير» ١: ٤٧٣ - ٤٧٤، وتوسع في تخريجها الحافظ السخاوي في «القول البديع» ص ١٠٠ - ١١٤.

وأقربُ لفظ صحيح من لفظ المطبوع فيما رأيت: ما أخرجه البخاري من حديث كعب بن عُجرة رضي الله عنه ١٥٦: ٧ في كتاب الدعوات (باب الصلاة على النبي ﷺ) بلفظ: «فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نُسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟»، وأخرجه مسلم ٣٠٥: ١ في كتاب الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد)، حديث رقم ٤٠٦، ولفظه: «فقلنا: قد عرفنا كيف نُسلم عليك...».

(١) كما نبَّه على ذلك الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى في تعليقه على «القول البديع» للسخاوي ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) إذ يقول في كتابه ص ١٩٠: «ويكره أيضاً: الاقتصارُ على قوله (عليه السلام)، والله أعلم». فعُلِمَ بذلك أنه أولُ من صرَّح بكراهة الأفراد، وإن كان النووي هو الذي شهَّر القول بالكراهة.

التقيّد بالرواية (أو الأصل) إن لم يكن فيها الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أم لا؟ ولم يتعرّض لحكم ذلك في غيرها من مواضع الصلاة على رسول الله ﷺ.

فتبعه الإمام النووي رحمه الله تعالى في اختصاره لـ «كتاب ابن الصلاح»: «التقريب» ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ (مع «تدريب الراوي»)، و«الإرشاد» ص ١٤٥ . ولكنه رحمه الله لم يقف عند ذلك، بل عمّم الحكم بحيث يشمل كل موضع شرعت الصلاة فيه على رسول الله ﷺ، وشدّد فيه .

والدليل على أنه جعل الحكم على عمومته : صنيعة في كتابه «الأذكار»؛ حيث ذكر الصلاة على رسول الله ﷺ في كتاب مستقل : (كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ)، فقال في (باب صفة الصلاة على رسول الله ﷺ) منه في ص ٢١٤ : «فصل : إذا صَلَّى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما؛ فلا يقل : (صَلَّى الله عليه) فقط، ولا (عليه السلام) فقط» .

فكلامه - كما ترى - عام : غير مُقيّد بوقت أو موضع، أي في أي وقت كان، وفي أي موضع كان .

ولهذا أنكر على مسلم رحمه الله؛ لأنه أهمل ذلك في خطبة كتابه، مع أنه من تأليفه، وليس شيئاً يرويه .

وهذا ما فهمه العلماء من صنيعة وكلامه في كتبه أيضاً :

قال السيوطي في «تدريب الراوي» ١ : ٥٠٦، بعد أن نقل قول النووي في «التقريب» : «ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم»، قال : «هنا، وفي كل موضع شرعت فيه الصلاة، كما في «شرح مسلم» وغيره، لقوله تعالى :

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، وإن وقع ذلك في خط الخطيب وغيره.

وسار عليه المؤلف في رسالته هذه، فإنه قال في ص ٣٩، بعد نقل قول النووي: «كره إفراد الصلاة عن السلام»، قال: «أي في كل مقام يُصَلَّى ويُسَلَّم على سيد الأنام».

والدليل على أنه شَدَّدَ فيه: إنكاره في «شرح صحيح مسلم» على الإمام مسلم رحمه الله، وإلزامه بذكر الصلاة والسلام معاً، واستدلَّه بالآية الكريمة وقوله: «وقد أمرنا الله تعالى بهما جميعاً، فقال تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فكان ينبغي أن يقول: وصَلَّى الله وسلَّم على محمد».

وهكذا فهم العلماء من صَنِيعه، وألَّفَ المؤلفُ رسالته من أجله، قال في ص ٤٤ ردًّا على من حَمَلَ قولَ النووي بالكراهة على كراهة تنزيه: «ولا يلتفت إلى قول بعض الْمُتَفَقِّهَةِ من الشافعية: إن مراد النووي بالكراهة، الكراهة التنزيهية التي هي بمعنى خلاف الأولى؛ فإنه حينئذ لا يَحْتَاجُ إلى الاستدلال، ولا يُنسَبُ إليه بالاستقلال».

قلت: وإن كان لا مَنَاعَ من أَخَذِ العموم من كلام الإمام ابن الصلاح رحمه الله؛ إذ المَقْصِدُ الأصليُّ من الصلاة والسلام: التعظيم، سواء أكان ذلك عند ذكر النبي ﷺ في كتابة الحديث أم في غيرها، إلاَّ أنَّ النووي هو الذي شَهَرَ القولَ بالكراهة وشَدَّدَ فيه، ولهذا جاءت ردودُ العلماء متوجِّهةً إليه لا إلى ابن الصلاح، فكان كما قال المؤلف رحمة الله تعالى عليه:

«فإنه مشهور بهذا المقال، ومنفرد بهذا الاستدلال، ولذا تَعَقَّبُوهُ وعارضوه، ونَقَضُوا كلامه بما ذكروه».

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

فَتَبَعَهُ فِي دَعْوَى الْكِرَاهَةِ :

الحافظ العراقي (٨٠٦هـ) في «شرح ألفيته»، والحافظ السيوطي (٩١١هـ) في «تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي»، والإمام زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ) في «فتح الباقي على ألفية العراقي»، وفي «الدقائق المُحَكَّمَة في شرح الجَزَرِيَّة»، وتلميذه الإمام ابن حجر الهيثمي (٩٧٤هـ) في كتابه: «الدُّرُّ المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود»، بل بالغ في الانتصار له حتى حكى الإجماع على رأيه في «الفتاوى الحديثية»، والشيخ خليل صاحب «المختصر» (٧٧٦هـ)، والعلامة زُرُوق (٨٩٩هـ) من المالكية، على ما نقله عنهما وارتضى رأيهما العلامة أحمد بن المأمون البُلَغِي (١٣٤٨هـ) في «مَجَلَّى الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق».

وَرَدَّ عَلَيْهِ: الإمام الجَزَرِي (وَعُرِفَ بابن الجَزَرِي أيضاً) (٨٣٣هـ) في كتابه: «مفتاح الحصن الحصين»، والحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) في «فتح الباري»، والإمام بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) في «عمدة القاري».

ونقل قولَ شيخه الحافظ ابن حجر وارتضاه: تلميذه السخاوي (٩٠٢هـ) في «القول البديع» وغيره، وتبع السخاوي تلميذه القسطلاني (٩٢٣هـ) في «المواهب اللدنية»، ثم أتى مِنْ بَعْدِهِم المؤلف علي القاري (١٠١٤هـ)، فكتب أولاً في «المنح الفكرية في شرح الجزرية» ما يدفع دعوى الكراهة، ثم جمع كلامه إلى كلامهم وزاد عليه في رسالته هذه.

وجزم الإمام ابن أمير الحاج (٨٧٩هـ) بعدم صحة القول بكراهة الأفراد في شرحه على «التحرير» المسمّى بـ «التقرير والتحبير»، وفي شرحه المسمّى بـ «حَلَبَةِ الْمُجَلِّي في شرح مُنِيَّةِ الْمُصَلِّي»، وَرَدَّ الْقَوْلَ بِالْكَرَاهَةِ:

الْحَمَوِيُّ (١٠٩٨هـ) في «عَمَزَ عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر»، ونقل قولهما وارتضاه: العلامة ابن عابدين (١٢٥٢هـ) في «حاشيته».

ونقل كلام الأئمة برّد الكراهة وارتضاه: العلامة محمد بن عبد الهادي السُّنْدِي (١١٣٨هـ) في «حاشيته على صحيح مسلم»، ونقل قوله وقول غيره من العلماء وارتضاه: العلامة شَيْبَر أحمد العُثْمَانِي (١٣٦٩هـ) في «فتح المُلْهِم بشرح صحيح مسلم»، وذهب إلى أنه خلاف الأَوَّلَى: الشيخ عبد الفتّاح أبو غَدّة (١٤١٧هـ) في تعليقه على «الرفع والتكميل» للكنَوِيِّ، وتعليقه على «الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف» للذهَلَوِيِّ.

ثم إن الأفراد «وُجد في خط بعض المتقدمين» كما جاء في عبارة الإمام ابن الصلاح، و«جرى عليه جماعة من السلف» كما يقول الإمام الجزري، من أمثال: الإمام الشافعي، ومسلم، وأبي إسحاق الشيرازي، وغيرهم كثير، رحمهم الله تعالى جميعاً، فكيف يُخطؤون؟!!

والأمر يتعلق بتعظيم النبي الكريم، عليه أتم الصلاة وأفضل التسليم، فكيف يقصّرون وهو أغلى عندهم من أنفسهم؟!!

وذكرتُ أسماءَ بعض مَنْ وقع في كلامه ذلك في التعليق في موضعه، من جَمْعِ الشيخ عبد الفتّاح أبو غدة رحمه الله تعالى، ثم زدتُ عليه بعضَ زيادةٍ مصدراً بقولي: «قلتُ»، تراها في موضعها إن شاء الله تعالى.

فتَجَلَّيْةٌ لهذا الموضوع، ورغبةً في إخراج هذه الرسالة التي لم تُنشر من قبلُ على ما أعلم من رسائل هذا الإمام، أحبيتُ إخراجها وخدمتها، ولتكون بين يَدَيِ المهتمِّين بهذا الموضوع والباحثين.

* * *

نُسخ الرسالة المخطوطة

* ذكر بروكلمان للكتاب ٤ نُسخ في «تاريخ الأدب العربي»
٩ (١٣ ب - ١٤) العصر العثماني ص ٩٤ :

برلين ٣٩٢٦ . باتنه ٣٨٧ / ٢ برقم ٤٨ / ٢٥٦٨ . يحيى أفندي
١١١ / ٤٤٤ (والصواب : ١٢ / ٤٤٤) . ميونيخ ١٢٢ / ٨٨٦ (١٢؟) ، وعليه
تعليق لعللي بن محمد الداغستاني .

* وزاد عليه الأستاذ خليل إبراهيم قوتلاني ٤ نُسخ في كتابه «الإمام
علي القاري» ص ١٣٠ - ١٣١ :

عارف حكمت ٨٢ / ٣٠ ، ٨٥ / ٧ ، محمودية : ٢٦ / ٢٦٦٨ ، مكتبة
الجامعة الإسلامية ١٥٩٠ / ٢١ ، (قلت : والصواب : ١٥٩١ / ٢١ ، وهي
مصورة عن نسخة مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب برقم ١٥٨٩ ، كما يأتي
التعريف بها) .

* وزاد الأستاذ محمد عبد الرحمن الشماع في مقاله : «المُلا علي
القاري فهرس مؤلفاته وما كُتب عنه» ص ٧٥ : نسخة خُدايخُش ٤٨ / ٢٥٦٨ .

* وزاد «الفهرس الشامل» ١ / ٥٩٩ و ٨ / ٢٦٢ : ٩ نُسخ :

كلية الدراسات الشرقية / جامعة بطرسبورغ ٧٩٩ ، خُدايخُش /

بانكيبور L ٢٧٨٤ ، إسحاق الحسيني / القدس م ٢٩/٦ ، دار الكتب / القاهرة
١٠ مجاميع ، دار الكتب / القاهرة ٩١ مجاميع ، دار الكتب / القاهرة ١٣٨ م
مجاميع ، عاطف أفندي / إصطنبول ٢٨٢٤/١٠ ، عاشر أفندي / إصطنبول
٩/١٤٥ ، عاشر أفندي / إصطنبول ١١٤٦/١٢ .

قلت: وَلَيْسَتْ فِي عَاشِرِ أَفْنَدِي ، بل هما في رَئِيسِ الْكِتَابِ بِرَقْمِ
٩/١١٤٤ ، ١٢/١١٤٥ ، وَسَبَبُ الْخَطَا أَنْ فَهْرَسَ عَاشِرِ أَفْنَدِي وَرَئِيسِ
الْكِتَابِ فِي دَفْتَرِ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لَهُ الْقَائِمُونَ عَلَى «الْفَهْرَسِ» .

قلت: وَفَاتَهُمْ جَمِيعاً: رَئِيسُ الْكِتَابِ ١٢٠٠/١١ ، دَامَادُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا
٢٩٨/٧ ، نَوْرُ عَثْمَانِيَّةِ ٤٩٧٨/٢٢ ، بَغْدَادْلِي وَهْبِي ٢١٠١/٢ ، يَازَمَه
بَاغْشَلَرُ ٦٤٣٧/٩ ، حَاجِي مَحْمُودُ أَفْنَدِي ٦٠٢٦/٢ ، وَكُلُّهَا ضَمِنَ مَكْتَبَةُ
السُّلَيْمَانِيَّةِ ، وَنَسْخَةُ فَيْضِ اللَّهِ أَفْنَدِي ٢١٢٠/٢٢ ، وَنَسْخَةُ عَاطِفِ أَفْنَدِي
٢٨٢٤/١٠ ، وَنَسْخَةُ رَاشِدِ أَفْنَدِي/الْمَلْحَقِ ٦٩٠/١٤ .

* * *

النسخ المعتمدة في إخراج الرسالة

اعتمدتُ في إخراج هذه الرسالة على ١٣ نسخة، وكلها ضمن مجاميع؛ تسعة منها في المكتبة السليمانية العامة، ونسخة في فيض الله أفندي في مكتبة ملّت في حيّ فاتح، ونسخة في عاطف أفندي في حيّ وفّا، ونسخة في راشد أفندي في مدينة قيصريّة، ونسخة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب (ونُقِلتُ إلى المكتبة الوطنية بدمشق أخيراً، اعتمدنا على نسخة مصوّرة عنها محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، حرسها الله تعالى جميعاً.

أقول: هذا ما عَلِمْتُهُ من نُسخ الرسالة في مكتبات تركيا، عدا نسخة حلب، أحببتُ أن لا يَقُوتني شيءٌ منها.

ولعلّ أحداً يَسْتَكْثِر هذا العدد من النسخ وَيَعُدُّ الاشتغال عليه من فضول الأمر، ولا يخفى أن رسالة حَجْمُها قدر ورقتين مثل هذه لا تُكَلِّفُ مقابلتها بسائر النسخ الإنسانَ كبيرَ عَنَاءٍ بعد استنساخها لأول مرة، وما دام الوصول إلى النسخ أمراً مَيَسُوراً، وقد يَسَّرَ الله ذلك، والله الحمد.

ثم إنني كنت أبحث عن نُسخ الرسالة الصحيحة، وكلما وجدتُ نسخة قابلتها بما عندي من النسخ حتى اجتمع عندي كلُّ هذه النسخ، ووصلتُ في النهاية إلى نسختين منقولتين من خط المؤلف، وبالله التوفيق.

وصف النسخ الخطية المعتمدة

١ - رئيس الكتاب ١٢٠٠/١١ :

وهي النسخة «الأصل»؛ لِقَدَمِهَا، ولكونها منقولةً من خط مؤلفها ومُقَابَلَةٌ عليه من أولها إلى آخرها.

ضمن مجموع يشتمل على ٢٠ رسالة، كُتِبَ بخط عربي في ١٦٥ ورقة، وفي كل صفحة ٢٥ سطراً. كُتِبَ سنة ١٠٦٦ من نسخة المؤلف في مكة المكرمة، وقوبل في نفس السنة عليها، جاء ذلك في معظم أواخر رسائل المجموع. جاء في (٥/ب) في آخر الرسالة الأولى، وهي: «الْبَيِّنَات فِي بَيَانِ بَعْضِ الْآيَاتِ»: نقلته من خط مؤلفه، عاملنا الله بتلطُّفه.

وجاء في آخر رسالة «الحِزْبُ الأعظم والوَرْدُ الأفخم» (٢٦/ب): قوبل على خط مؤلفه فَصَحَّ حَسَبَ الطَّاعَةِ والإِمْكَانِ، وذلك في المسجد الحرام تُجَاهَ الكعبة المعظَّمة سنة ١٠٦٦.

وجاء في (٦٨/أ) اسمُ الناسخ وقيدُ المقابلة: وكان الفراغ على يد أفقر عباد الله الحَقِيرِ الذَّلِيلِ محمود بن محمد صادق بن محمد صالح بن حافظ ناصر، عفى الله عن الجميع.

وفي الهامش الأيمن: بلغ مقابلةً من أولها إلى آخرها على خط مؤلفها بمكة المشرفة تُجَاهَ البيت الشريف سنة ١٠٦٦.

وهكذا ترى قيود النقل من خط المؤلف والبلاغ بالمقابلة إلى آخر المجموع.

جاء في أوله فهرسٌ للرسائل الموجودة في المجموع. وفي الصفحة التي تليها: اسْتُكْتَبَ هذا المجموع اللطيف: الفقيرُ الضعيفُ أبو شاكر

محمد ابن علي، مجاوراً بِالْحَرَمِ الْمُحَرَّمِ الشريف، عُفِيَ عنه، سنة ١٠٦٦ .
ورسالتنا هي الحادية عشر في المجموع، تقع بين (٩٤/ب -
٩٥/ب)، جاء اسمها هكذا: «رسالة في تقوية بحث الإمام الجزري مع
الهُمام النووي». وجاء في آخرها: قوبلت على خط مؤلفها بمكة
سنة ١٠٦٦ .

٢ - فيض الله أفندي ٢٢/٢١٢٠ :

وهي الأصل الثاني؛ لكونها منقولة من نسخة المؤلف ومقابلةً عليها
من أولها إلى آخرها مثل النسخة السابقة. جاء ذلك في أول الكتاب (١/ب،
٦٦/أ، ٧٧/ب، ٨٣/ب، ٩٥/ب، ١٢٨/ب، ١٧٥/ب)، وفي قيد الفراغ
(١٨٧/ب).

ضمن مجموع يتضمن ٤٩ رسالة، كُتِب سنة ١١٠٣ بخط عربي في
١٨٧ ورقة، في كل صفحة ٣٣ سطراً.

ورسالتنا هي الثانية والعشرون من المجموع، بين (٧٦/ب -
٧٧/ب)، والرمز إليها بحرف «ف».

في أوله مقدمة قصيرة جاء فيها اسم الكاتب، ولَمَن كَتَبَ له، وقيدُ
المقابلة، بخط كاتب النسخة، قال فيها: «... وبعد: فهذه فهرستُ لرسائل
مولانا العالم العلامة، البحر الفهامة، عمدة المحققين، ورئيس المدققين،
الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي، تغمّده الله تعالى
برحمته وأسكنه فسيح جنّته، له من التآليف التي رأيتها بخطه: تفسير القرآن
العظيم... وغير ذلك مما لم أطلع عليه.

وكتبتُ هذه الرسائل من خط المؤلف المرحوم وقابلتها عليها! خدمةً
لحضرة مولانا قاضي القضاة، الواردِ رحمةً لبلد الله، المُجمَعِ على جلالته

وَوَرَّعَهُ وَزَهَادَتَهُ، سَيِّدُنَا عَبْدَ اللَّهِ أَفَنْدِي بْنِ مُصْطَفَى أَفَنْدِي، حَمَى اللَّهُ ذَاتَهُ
الْعَلِيَّةَ وَبَلَّغَهُ خَيْرَ الْأُمْنِيَّةِ.

والكاتب لهذه الرسائل: أَسِيرُ ذَنْبِهِ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَطَائِي وَاعِظُ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَايِخِهِ
وَالْمُسْلِمِينَ».

وجاء في قيد الفراغ (١٨٧/ب): تَمَّتْ الرسائل يوم الاثنين التاسع
والعشرين من شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٠٣٠ بعد الألف، على يد
أفقر عباد الله الرحيم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الشهير بـ «عطائي»،
الواعظ بالحرم الشريف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً.

وجاء اسمها مثل السابقة: «رسالة في تقوية بحث الإمام الجزري مع
الهُمام النووي».

٣ — داماد إبراهيم باشا ٢٩٨/٧:

ضمن مجموعة تحتوي على ٥١ رسالة، كُتبت بخط تعليق في
٣٢٩ ورقة، في كل صفحة ٢٥ سطراً، ورسالتنا فيها الرسالة السابعة بين
(٥٩/أ — ٦١/أ)، والرمز إليها بحرف «د».

كُتبت سنة ١٠٧٨، جاء ذلك في (٥/أ) في آخر رسالة «الأدب في
رجب». وجاء في (٢٠/ب): وفرغ الكاتب من كتابته سنة ثمانية وسبعين
وألف، غفر الله له. وفي (٤٩/أ): سنة ١٠٧٨. وجاء اسم الكاتب (بل
الْمُتَمِّمِ لِلنَّقْصِ فِي آخِرِ الرِّسَالَةِ؟) في (١٦٤/أ): تمت! آخر هذه الرسالة
كتابة على يد أفقر عباد الله الغني محمد بن الحسن الحسيني.

وتغير الخط والقلم في (٢٨٦/أ)، بدءاً من رسالة «معرفة الشُّكَّ في معرفة السُّوك»، إلى آخر المجموع.

٤ — راشد أفندي ١٤/٦٩٠ :

ضمن مجموع يحوي ٥٠ رسالة، كتب سنة ١١٠٣ بخط تعليق في ٢١٢ ورقة، في كل صفحة ٢٥ سطراً. ورسالتنا فيه الرابعة عشر بين (٦٩/أ — ٧٠/ب)، والرمز إليها بحرف «ش».

وكتب على طُرّة النسخة كتاب الوقف والتاريخ: هذه الرسائل التي وقفها أستاذي المرحوم محمود أفندي بن علي؟ بن محمود المدرس بمدرسة بروانه بيك، طَيَّبَ الله مضجعه، ونصّبني متولياً عليه بالجدِّ والإقدام، وأنا الفقير إلى رحمة ربه القدير محمد بن حاجي خضر بن عمر الخطيب بَقِيصَارِيَّة، عَفِيَ عنهم، سنة ١١٢٩ من شهر ذي الحجة.

وجاء في قيد الفراغ: رسائل لعلي القاري. خمسين رسالة. وفقنا الله بلطفه وكرمه، كتبه رضاءً لله تعالى، أرجو رحمته بلطفه وكرمه. كتبه عبداً الضعيف الحقيّر الدليل الرذيل عند الله تعالى، طين مختوم؟! عبد السلام بن حاج عباس بن عبد السلام بن حاج مرسل، غفر الله لهم، له ولوالديه ولأستاذه ولأقربائه ولإخوانه الذين سبقونا بالإيمان، سنة ١١٠٣٣ (١١٠٣؟) في ٢٥ ربيع الآخر.

وهو خَلُوٌّ من العناوين إلا ما نَدَر!

٥ — نُورُ عثمانية ٢٢/٤٩٧٨ :

ضمن مجموع يتضمن ٣٣ رسالة. كُتِبَ بخط تعليق جيد في ٢٢٩ ورقة، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً.

كُتِبَ سنة ١١١٢، جاء ذلك في آخر «شرح الأمالي» في (١٨/أ): تم بعون الله وكرمه في أواخر رجب المُرجَّب سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، على يد العبد الفقير الشيخ محمد الخلوتي الواعظ بجامع فَتْحِيَّة، يسر الله له الفتوحات السَّنيَّة والمقامات العَلِيَّة.

في أوله فهرس لرسائل المجموع، وفي الهوامش بعض تعليقات ونقول من الكتب.

ورسالتنا هي الثانية والعشرون في المجموع، بين (١٨٣/أ - ١٨٤/ب)، والرمز إليها بحرف «ن».

٦ - رئيس الكتاب ١١٤٥/١٢ :

ضمن مجموع يحوي ٥٧ رسالة، كُتِبَ غالبه سنة ١١٢٢ بخط تعليق جيد، والباقي سنة ١١٢٨ بخط نسخ جيد أيضاً، في ٣٧٩ ورقة، في كل صفحة ٢٥ سطراً.

ورسالتنا هي الثانية عشر في المجموع، بين (٦٢/ب - ٦٣/ب)، والرمز إليها: «١١٤٥».

كتبه الشيخ أبو الكمال أحمد (المشتهر بابن الشيخ محمد الأعرج) المدرس بجامع شَهْزَادَه سلطان محمد خان، في شهر محرم الحرام لسنة اثنين وعشرين ومائة وألف من هجرة من له العز والكرم، على ما جاء في آخر الرسالة الأولى «المسألة في البسمة» (٢/ب)، وآخر الرسالة الثانية (٨/أ)، وغيرهما حتى آخر الرسالة الثالثة والخمسين (٢٨٦/ب).

ثم ألحقه الكاتب ٥ رسائل أخرى لعلّي القاري بخط نسخ جيد أيضاً، وذلك بعد ست سنوات من كتابته الرسائل ٥٣، جاء ذلك في آخر رسالة في القسم المُلْحَق «فَرُّ العَوْن من مُدَّعي إيمانِ فرعون» (٣٧٩/أ): وفرغ من

تحرير هذه النسخة الشريفة على يد الفقير الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ محمد، في اليوم العاشر لسنة ثمان وعشرين ومائة وألف .

٧ - بغدادِلي وَهبي ٢١٠١ / ٣٠ :

ضمن مجموعة تشتمل على ٣٥ رسالة، كتبت بخط نسخ عادي في ٣١٦ ورقة، في كل صفحة ٢١ سطراً. ورسالتنا فيها بين (٢٦٨/ب - ٢٧٠/ب)، والرمز إليها بحرف «ب». ثم ألحقت بها رسالة «تطهير الطَّوَيَّة بتحسين النية» بخط كاتب المجموعة.

كتبت سنة ١١٢٥، جاء ذلك في (٤٠/ب) في آخر رسالة «شَمُّ العوارض في ذم الروافض»، وهي الرسالة الثانية في المجموعة.

ثم ألحق بآخرها بخط تعليق بخط السيد لطف الله بن حسين الحِصَّاري: «شرح قصيدة بَانتْ سَعَاد» لعلي القاري أيضاً، كُتِب سنة ١٢١٦، ثم أُلْحِقَ بها بخط تعليق بقلم آخر؟: «أربعون حديثاً في الأحاديث القدسية»، و«أربعون حديثاً في جوامع الكلم»، و«الأدب في رجب»، كلها من تأليف الإمام علي القاري رحمة الله تعالى عليه.

في أوله فهرست الرسائل التي في المجموعة.

وجاء في قيد الفراغ: تمت المجموعة المباركة لمُثْلاً علي القاري الحنفي، مع المقابلة بحَسَبِ التيسير، على يد أخوَجِ العباد إلى رحمة مولاه الغني التواب، أحمد سليمان الدمشيتي (؟) غفر له ولوالديه، وذلك باسم الجَنَابِ المَكْرَمِ الأمير إبراهيم جريحي (؟) ابن المرحوم علي كَتَّخْدَا شاهين أحمد آغا، غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولجميع المسلمين، آمين يا رب العالمين.

٨ — عاطف أفندي ١٠/٢٨٢٤ :

ضمن مجموعة تحوي ٣٠ رسالة. كُتبت بخط عربي في ٢١٥ ورقة. ومُسَطَّرُهَا ٢٥ سطرًا. كتبها إبراهيم المحمدي الشهير بكاتب بَرْمَقِسَزْ أحمد كَتُّخْدَا مُسْتَحْفَظَانُ في ١١٣٨، كما نرى ذلك في آخر رسالتنا في (٩١/أ)، وكما جاء في قيد الفراغ في آخر المجموعة (٢١٥/ب).

وعلى صفحة العنوان فهرست رسائل القسم الأول من المجموعة، وفيه عشر رسائل، ورسالتنا هي العاشرة منه، تقع بين (٨٩/ب — ٩١/أ)، والرمز إليها بحرف «ع». وفي (٩٤/أ) فهرس رسائل القسم الثاني، وفيه عشرون رسالة.

وتوارَدُها هي ونسخة بغدادلي وهبي على نفس الأخطاء يدل على اتِّحاد المصدر، أو أن نسخة عاطف أفندي المتأخرة في التاريخ أخذت من نسخة بغدادلي وهبي، والله أعلم.

٩ — يازمه باغشَلَرُ (المخطوطات المُهداة) ٩/٦٤٣٧ :

ضمن مجموع يحتوي على ١٥ رسالة. وفي أوله كتاب في شرح أسماء النبي ﷺ، ناقص من أوله عدة أوراق؟ ورسالتنا هي التاسعة في المجموع، تقع بين (٢١٥/أ — ٢١٦/أ)، والرمز إليها بحرف «ي».

كُتِبَ سنة ١١٤٢ بخط النسخ بخط عبد الله بن علي في ٢٧٤ ورقة، في كل صفحة ٢٣ سطرًا. جاء اسم الناسخ وتاريخ النسخ في (١٧٥/ب) في آخر «شرح الفقه الأكبر»، وجاء في (٢٧٤/أ) في آخر رسالة: «الدُّرَّةُ الْمُضِيَّةُ في الزيارة الْمُصْطَفَوِيَّةُ»: تم كتابتها، وقلت هنالك والحمد لله على ذلك: في نصف رمضان المبارك في سنة ١١٤٢.

١٠ - يحيى توفيق ١٢/٤٤٤ :

ضمن مجموع يتضمن ٢٣ رسالة، بخط نسخ جيد في ١٤٧ ورقة من القطع الصغير، في كل صفحة ٢١ سطراً.

كُتب سنة ١١٤٥، جاء ذلك في قيد الفراغ في (١٤٧/أ).

ورسالتنا هي الثانية عشر في المجموع بين (٧٩/ب - ٨٢/أ)، والرمز إليها بـ «يح». وفي أوله فهرس لرسائل المجموع.

١١ - حاجي محمود أفندي ٢/٦٠٢٦ :

ضمن مجموع يحوي ٤ رسائل، كُتب سنة ١١٥٩، بخط النسخ في ١٣ ورقة، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً.

جاء على طُرَّتِها: رسائل علي القاري، رحمه الباري، جمعها الفقير إلى مغفرة ربه القدير أحمد المَدْعُو بقاضي زاده، غُفر لهما بحرمة السادة، سنة ١١٥٩ جا (يعني جُمَادَى الأولى)، وعلى لفظ جا رقم ٢، يشير إلى ٢ من شهر جُمَادَى الأولى، والله أعلم.

ورسالتنا هي الرسالة الثانية في المجموع، بين (٣/ب - ٤/ب). وأُثْبِتَ فيها العنوان هكذا: رسالة في بيان أفراد الصلاة عن السلام على يكره!! وهو تحريف ظاهر. جاء في آخرها قيدُ الفراغ بكلماتٍ بعضها فوق بعض، هكذا على التوالي: تمت في ٧ من جا (جُمَادَى الأولى) ١١٥٩، أحمد.

والمجموع مبتور الآخر، والرسالة الرابعة وهي رسالة «تزيين العبارة»، سقط كلها غير الصفحة الأولى.

١٢ - رئيس الكتاب ٩/١١٤٤ :

ضمن مجموع يشتمل على ١٦ رسالة، كُتب بخط نسخ جيد في ١١٠ ورقة، في كل صفحة ٢٣ سطراً.

لم يأتِ عليه اسم الناسخ، وورد في (١٠٨/ب) في آخر رسالة «رَفَعَ الجُنَاحَ وَخَفَضَ الجُنَاحَ بأربعين حديثاً في باب النكاح»: تَمَّتْ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى، آه من الموت قبل المقصود، سنة ١٢٢٢؟.

جاء في أوله فهرس رسائل المجموع، ورسالتنا هي الرسالة التاسعة في المجموع، بين (٩٠/ب - ٩٢/أ)، والرمز إليها: «١١٤٤».

١٣ - المدرسة الأحمدية بحلب ١٥٨٩ :

نقلت إلى المكتبة الوطنية بدمشق. اعتمدتُ على نسخة مُصَوَّرة عنها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٥٩١، وسقط من المصورة عندي قدر ١٥ ورقة.

ضمن مجموع يحتوي على ٥٢ رسالة، كُتب بخط نسخ جيد في ٣٤٥ ورقة، في كل صفحة ١٥ سطراً. لم يَرِدْ عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

وفي أوله فهرس رسائل المجموع، ورسالتنا هي الحادية والعشرون في المجموع، بين (١٢٢/أ - ١٢٤/أ)، والرمز إليها بحرف «أ».

* * *

عنوان الرسالة

جاء العنوان في نسختي رئيس الكتاب ١٢٠٠، وفيض الله أفندي ٢١٢٠ المنقولتين من خط المؤلف، واللّتين اعتمدنا عليهما في إخراج الرسالة اعتماداً أساسياً هكذا: «رسالة في تقوية بحث الإمام الجزري مع الهمام النووي».

وبهذا العنوان جاءت نسخة ميونيخ ٨٨٦/١٢٢ (١٢؟)، على ما ذكره بروكلمان ٩ (١٣ ب - ١٤) العصر العثماني ص ٩٤.

ونسخة حاجي محمود أفندي ٦٠٢٦ غُفِّلَ من العنوان.

وجاء العنوان في يازمه باغشَلَر ٦٤٣٧ مبتور الآخر؛ بدون سؤال: «رسالة في بيان أفراد الصَّلَاة عن السَّلَام».

وجاء في نسخة يحيى توفيق ٤٤٤ محرفاً مبتور الآخر: «رسالة في بيان أفراد الصَّلَاة عن السَّلَام هل يكره؟!».

بينما اتَّفَقَت الأصول الأخرى على العنوان الذي أثبتناه: «رسالة في بيان أفراد الصلاة عن السلام؛ هل يُكره أم لا؟».

ولم يأت في كلام المؤلف، لا في المقدمة ولا في غيرها، ما يفيد أو يدل على العنوان، فكانه لم يُسمَّها تسميةً علميةً؟ وهذا هو الظاهر.

ولا ندري: الاسمُ المُثَبَّتُ في صفحة العنوان في النسختين المنقولتين من خط المؤلف والمقابلتين عليه، هل هو من عمل المؤلف أم لا؟ وتَوَارَدُ النسخَتَيْنِ عليه مما يُقَوِّي هذا الاحتمال.

وقد يكون العنوانُ الثاني من عَمَلِهِ أيضاً؛ لأنه كان يكتب أحياناً أكثر من اسمٍ لمؤلفاته، كما ترى ذلك في حواشي نسخة فيض الله أفندي.

فمثلاً: جاء في حاشية (١٣/أ) بحذاء عنوان رسالة: «تكفير الكبائر بسبب أداء الحج المبرور»، عنوانُ ثانٍ بخط الكاتب الناقل من خط المؤلف: «الذخيرة الكثيرة في رجاء مغفرة الكبيرة»، كذا بخط المصنف.

وكتب في (٦٦/أ) تُجَاةَ عنوانِ رسالة «استثناس الناس بفضائل ابن عباس»: وَسَمَّاها أيضاً: «تحفة الإخوان من الناس في فضيلة ابن عباس».

وكتب في (٧٢/أ) مُقَابِلَ عنوانِ رسالة: «تَسْلِيَةُ الأعمى عن بَلِيَّةِ العَمَى»: وَسَمَّاها أيضاً: «طُرْفَةُ الهَمِيَّانِ في تحفة العُمَيَّانِ».

قلت: وهذا شأنُ أصحاب الرسائل؛ يؤلفون رسائل شتى؛ لإثبات مسألة، أو ردّاً لمقال، أو جواباً عن سؤال، ولا يُسَمُّونها في أول الأمر بأسماءٍ عِلْمِيَّةٍ، ثم بعد مُضِيِّ من الزمن يعودون إليها ويسمُّونها، إما في قوائم مؤلفاتهم أو في الإجازات أو غير ذلك، ثم يُحَدِّثُونَ فيها تغييراً أيضاً!

ويكون من المؤلف أحياناً ثلاثة أسماء لمؤلفٍ واحد!

زد على ذلك تصرفات النَّسَاح؛ يأخذون من المُحتَوَى عنواناً إذا كان الكتاب خالياً عن الاسم، كلٌّ على حَسَبِ فهمه، أو علمه، أو ذوقه، ولذلك تَصَحُّمُ قائمة أسماء مؤلفات بعض العلماء.

خُذْ عَلَى ذَلِكَ مِثَالاً: أَوْصَلَ الدُّكْتُور أَحْمَدُ مَطْلُوبٌ فِي كِتَابِهِ «الْعَارِفُ
عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابِلْسِيِّ حَيَاتِهِ وَشَعْرُهُ» ص ٧٧ - ١٣٦ عِدَدَ مَوْلاَفَاتِ النَّابِلْسِيِّ
٣٤١ كِتَاباً، وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَعْذُو ٣٠٠ مَوْلاً قَطْعاً! فَقَدْ ذَكَرَ الْكِتَابَ بِاسْمَيْنِ
أَوْ بَثْلَاثَةٍ أَوْ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ أَحْيَاناً!

وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَحَاوِلَةِ لِاسْتِقْصَاءِ الْمَوْلاَفَاتِ - مُتَمَشِّياً مِنْ الْفَهَارِسِ -
لَا يَنْفَعُ بِدُونِ تَحْرِيرٍ، بَلْ يُوقِعُ فِي الْاَلْتِبَاسِ .

وَبَعْدَ هَذِهِ الْاسْتِطْرَاةِ أَقُولُ: وَأَنَا اخْتَرْتُ الْعَنْوَانَ الْمُثَبَّتَ؛ لَوْضُوحِهِ،
وَلاتَّفَاقِ غَالِبِ النُّسَخِ عَلَيْهِ. وَوَضَعْتُ مَا فِي الْأَصْلَيْنِ بَيْنَ الْهَلَاكَيْنِ بِخَطِّ
صَغِيرٍ؛ لَعَدَمِ إِهْمَالِهِ؛ لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ نَسْخَةِ الْمَوْلاَفِ، وَلِإِزَالَةِ شَبْهَةٍ أَنَّ
لِلْمَوْلاَفِ رِسَالَةً أُخْرَى بِهَذَا الْاسْمِ.

* * *

توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها

- لم يذكرها أحد من القُدماء ممَّن ترجم له فيما علمت بين مؤلفاته .
ولكن نسبتها إليه أمر لا شك فيه ، فقد عزاها إليه :
- جميل بك العَظْم في «عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر» ١ : ٢٦٩ .
- ويروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ٩ (١٣/ب — ١٤) العصر العثماني ص ٩٤
- ومحمد عبد الحليم النُّعماني في «البِضاعة المُزجاة» ص ٨٨
- والأستاذ خليل إبراهيم قوثلاي في «الإمام علي القاري» ص ١٣٠ — ١٣١
- والأستاذ محمد عبد الرحمن الشماع في «المُلا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كُتب عنه» ص ٧٥ .
- ويوجد لها نُسَخُ كثيرة في مكتبات العالم ، وجاء على جُلّها اسم المؤلف : علي القاري .

* * *

الْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِي إِخْرَاجِ الرِّسَالَةِ

١ - اتخذت نسخة رئيس الكتاب ١٢٠٠ أصلاً؛ لِقِدَمِهَا، ولكونها مقابلةً على نسخة المؤلف من أولها إلى آخرها.

واتخذت نسخة فيض الله أفندي ٢١٢٠ أصلاً ثانياً؛ لكونها منقولةً من خط المؤلف ومقابلةً عليه أيضاً.

واستعنتُ بنسخة داماد إبراهيم باشا ٢٩٨ كأصل ثالث؛ لأنها أقدمُ النسخ الباقية، وأقربُها من الأصلين في قِلَّةِ الأخطاء، ثم قابلتها بالنسخ الأخرى.

٢ - ولم أتوسَّع في التعريف بالنسخ المخطوطة المعتمدة عليها؛ نظراً لحجم الرسالة، سوى ما يتعلق بتاريخ النسخ، أو اسم الناسخ، أو قيمة النسخة العلمية.

٣ - ولم أُشِرْ إلى جميع اختلافات النسخ مما لا جدوى بذكره، وما هو من قبيل تصرفات أو أخطاء النساخ.

٤ - ولم أترجم للمؤلف مُلّا علي القاري رحمه الله تعالى؛ إذ طَبَّقَتْ شهرته الآفاق، ونُسَخُ كُتُبِهِ مَلَأَتْ خَزَائِنَ الْعَالَمِ.

وَمَنْ أَرَادَ الْبَسْطَ فِي تَرْجُمَتِهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ^(١)، وكتاب

(١) وينظر في مصادر ترجمته: كتاب «التاريخ والمؤرخون بمكة» للأستاذ محمد =

«الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث» للأستاذ الفاضل خليل إبراهيم قوتلاني.

٥ — وَعَلَّقْتُ عَلَيْهَا تَعْلِيقَاتٍ اقْتَضَاهَا الْمَقَامُ؛ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ، أَوْ فِي إيرادها زيادةً توضيحٍ وفائدة.

٦ — وَاكْتَفَيْتُ بِإثباتِ صُورِ النُّسخِ الثلاثِ التي اعتمدنا عليها اعتماداً أساسياً في إخراج الرسالة؛ كيلا يَضْحَمَ حجمُها.

هذا، وكنت صَحَبْتُ معي في موسم الحج سنة ١٤٢٧ مُسَوِّدَاتٍ بعض رسائل مما اشتغلتُ عليه ولم يَسْبِقْ له النشر، فَعَرَضْتُهَا على بعض أهل العلم والفضل ممن تَعَرَّفْتُ عليهم، فَلَقِيتُ منهم حُسْنَ قَبُولٍ، وكان من بينهم الأستاذ البَحَاثَةُ الشيخ مَجْدُ مَكِّي، حفظه الله تعالى وبارك فيه، فطلب مني أن ينشر بعض هذه الرسائل ضمن «لقاء العشر الأواخر»، فبادرت إلى طلبه؛ ابتغاءَ مَرْضَاتِهِ، ورجاءِ الثواب من المَلِكِ الوهاب.

وفي الخِتام أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتقبل مني عملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يوفِّقني، وأن يغفرَ لي ولوالديَّ ولمشايعي وإخواني، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه
محمد فاتح قاي

في أَسْكَدَارْ — إصطنبول
٢٨ من رمضان المبارك ١٤٢٨ هـ

= الحبيب الهيلة ص ٢٧٠ (من طبعة مؤسسة الفرقان الأولى)، والقائمة الموسَّعة التي ذكرها الأستاذ محمد عبد الرحمن الشماع في مقاله: «المُلا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كُتِبَ عنه» بين صفحات ٩٣ — ٩٥.

نماذج صور من النسخ المخطوطة

رساله في تقوية بحسب الامام
المجيزي مع الامام
النور
رحمهما الله
تعالى

صورة صفحة العنوان من «الأصل»

التسليم بمعنى التأييد ولم يقع منه السلام لم يكن مثلاً لآية الشريعة الثانية
 هو ان كل ما صلى عليه ان لم يعقبه بالسلام يكون مكروهاً كراهة تحريم او تنزيه
 فانه لا دلالة للآية عليه بالائتمان فلا يستطيع هذا المستنطق بما نص عليه العلماء
 وفعلاً بالجمع بينهما واما اذا وقع الصلوة مرة والسلام تارة فلا يتصور ان يكون
 مكروهاً للاحاديد الواردة في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلوة وغيرها
 كلوا بالاقتصار على الصلوة دون ذكر السلام واما وقوع السلام في نفس التشهد
 فنقداه عن الصلوة ويؤيد ما ذكرناه قوله بذكر افراد الصلوة على السلام من
 غير ذكر عكسه وانما زاد هذا بعض ابناء عهده ممن لم يلم حقيقة قصده وما
 يؤيد ما حررناه في كلامه على ما قرناه الاحاديث الواردة في فضله من صلى
 عليه وجرها في من صلى عليه بانفرادها ولم يجمع في حديثين مما ذكرنا على انها
 عمادتان مستقلتان لا يكركها انفراد احدهما وان كان الاولى والافضل
 جعلها وقد عرفت الشيخ في المصنوع حيث اعترض على العلامة الجزري في كونه
 بالصلوة دون السلام في مقدمته وتبدل بالآية الشريفة وكان له طريق على
 اعترض الجزري على قول النووي ولا على تعقب غيره له على ما ذكره القسطلاني وقرره
 وحرره القسطلاني او اشرف على كلامهم ولم يلم تحقيق كلامهم واخبار التقليد
 الصوفي في تصحيح مذهبه وترجيح مذهبه فظهر صدق قول الحاشاه الامام في
 الامام في حقه انه انما يجتهد في تصحيح كتابه من غير تحقيق في بابه وانما يحسنه
 ان تلميذه الشيخ ابن حجر المكي عدده مجرد الشبهة مع انه يعرف له مائة
 في فن من العلوم الشرعية الا في غير المسائل النافية عن القواعد ان فيه
 واصطلاحات النورية ثم من انجب المجاز ان بعض المتفهمين نفوا
 بان الجزري ليس ان يخرج من المذهب المقرر على اعتبار النووي وانه لا يرد
 المذهب الا صاحب المذهب وامثال ذلك مما يحسن العقول ويدفعه القول والحق
 ولا قوة الا بالله وظهر صدق مقالته صلى الله عليه وسلم ان الدين بدأ عن يمينه
 بدأ فطو بالفر باء اي المصلحين للدين ما صنعوا بعض المفسدين والسلام على المصلين
 والحمد لله رب العالمين

قوبل على
 مولانا محمد
 ١٢٨٤

صورة الصفحة الأخيرة من «الأصل»

[illegible]

معاينة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك المقتدر عايش هذا الزمان وحسنه بالانوار، وعنا
بالانسان المذلول والستلام الامانة الامانة على البويرة الفلحة الطاهرة الظاهرة من
معدن عداونا وعلى آله واصحابه واتباعه وطأجه في مكان ابن بعد فيقول، حقوا الله البنا
على بن سلطان محمد القارون ان الامام النوروي تاليفه افراد الصلوة عن السلام اي في كل مقام
يعلي وسلم علي سيد الانام وفي الاستدلال على هذا المثال لك مسكنك التفتي الى ان انا
سله الاول قد كرم صاحب الوهاب حيث قال قال النوروي يركب افراد الصلوة عن السلام وانما
بورود الامم جازية في الآية يعني قوله تعالى ان الله ولا يملكه يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وتجنوا باي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصحابه التسليم قبل التحليل والصلوة
لا هو مصرح به في قولهم يا رسول الله قد علمنا انك تسلم عليك فكيف تسلم عليك وقوله عليه السلام

صورة صفحة العنوان من «ف»

بلا شبهة ثم استدلوا هذه المادتين عليه العلماء قولا وفعلما بالجم بينهما وأما إذا وقع الصلوة مرة
والسلام تارة فلا يتصور أن يكون مكرها للأما ديث الواردة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة وغيرها كلها بالاعتقاد على الصلوة دون ذكر السلام وأما وقع السلام في نفس التشهد
منفردا عن الصلوة ويؤيد ما ذكرناه قوله بكراهة أفراد للصلوة عن السلام من غير أن يركعه وإنما
هذا بعض اتباعه من لم يبين حقيقة قصد ما يؤيد ما مر بنا في حل كلامه على قرأناه الآية
الواردة في فضيلة من صلى عليه وحدها وفيه سلم عليه بانفرادها ولم يجمع في حديث بينهما في
عليها عمادتان مستقلتان لا يكونان أفرادا أحدهما وإن كان الأولى والأفضل جمعها وإن كان
الشيخ زكريا المعروف حيث اعترض على العلامة الجزيري في كتابه بالصلوة دون السلام في
مقدمته واستدل بالآية الشريفة وكأنه لم يطلع على اعتراض الجزيري على قول النوري ولا على
تفسيره له على ذكره القسطلاني وقزويني والعسقلاني أو أشرف على كلامهم ولم
يفهم تحقيق حواشيهم واختار التعليق النوراني في تصحيح مذهبه وتزجيح مشروبه فنذكر
صدق قول استاذنا الامام ابن الهمام في حقه أنه لا يتجدد في تصحيح كتابه من غير تحقيق
فيما به والمحجب منه أن تدين به الشيخ ابن حجر الكلي عنه عجز التساهل مع أنه لا يعرف له
مداورة في فن من العلوم الشرعية إلا في تقرير المسائل الختامية على القواعد الشافعية
والطلاعات النورية ثم من أجل العياش أن بعض المنتهية تفوهوا بأن الجزيري ليس له أن
ينزع من المذهب المتروكي وأنه لا يعرف المذهب إلا صاحب المذهب المذهب وإن كان ذلك
ما تحببه الحق وتدفعه النقول والأحوال ولا قوة إلا بالله وظاهر صدق مقالته صلى الله عليه وآله
آله أن الدين بآخريه وسيهود كما بدأ فطوبى للغيراء من المصلين الذين ما نسيته بعض المنسقين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

على اختيار

التسمية الموثقة في المعرفة والمحبة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعرفت إلى وليآله بجلوسه تحت بابه فخره وأحق
وتنكر على أعدائه بجلوسه جلاله فأكبره ولم يسيء به والصلوة والسلام على سيد العارفين
وسيد السالكين وعلى أهل المسبوحين مؤامرا به الميز وبين موعلي باتباعه الذين صادوا بين الحق
والحقيقة حامين أما بعد فيقول أقل أصح المعرفة وأقل أرباب الحق علي بن سلطان محمد
القاري المعروف الحنفى عاملها الإيجل طه المعنى وكبره الحق أنه نقل عن بعض العارفين
من مشايخنا المعروفين أنه قال في حق المعرفة بنسب من الدرجة وهذه مسألة مشككة
ونقلت بعضها عن بعض الحكماء المتأخرين من غير أن يبين حكمتها منقولة فسنح بإحدى
في بيان أن سببها هو أن المعرفة موجب الحجة ونتيجة المودة المودعة للعبادة المغنية إلى
السعادة كما أن الشجوة أصل الثروة ويشير إلى هذا المعنى قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا
لعبيد وإن أبي يعرفون كما هترو به حولا لانه وقد روي علي ما ذكره بعض الصوفية كنت كذا
منها فاحسب أن يعرف فخلقت الخلق لانه عرف فالمدارك الدار على المعرفة ولهذا فخلقت
الإنسان بها في بعض الأحاديث المروية واختارها بعض علماء الأئمة وما يستأنس به في علم

موتية

المقام

صورة الصفحة الأخيرة من «ف»

فقال صلى الله عليه وسلم وفروا عن نبيكم وقالوا اهل الكتاب والعلماء
 جمع عشرون وهو المحبة قاله في شرح نعتي بهياد قلت
 والظاهر ان المراد بالسبيل الشوارب واسم اعلم واما خلق الرب
 فخالقه على السلام واصحاب الكرام الى بعد فراغ حجر او عمره
 خلقه على رضاه عنده لانه كان كثير الحياء والاحتياج الى الاعتناء
 به وقد سمع عليه السلام قال تحت كل شجرة صنانية قال ومن ثم عاديت
 راسي وقد اخبره عليه السلام من قبلون سنة على ان عليا من الخلفاء الراشدين
 الراشدين وقال عليه السلام اقبلوا بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 فهم مقتدون في امور الدين ولقد راي الباطني وجهه في الحجة
 فقال ظهر الشيت ولم يذبح العيب وما ادرى ما في العيب وفي
 السنة اذ اراي وجهه في المرأة يقول اللهم كما حسنت خلقي
 تحسن خلقي وسئل ابو يزيد بهل الحيتك افضل ام ذنب الكلب
 فقال ان مت على الاسلام فليحيتي افضل والا فذنب الكلب
 اكمل فحتم الله لنا بالحسن او بلغنا المقام الاسنى في الحمد
 لله وحده عوصي الله على من لا يني بعده وعلمه

وصحبه ومي يكون حزيه وحبيده
 رسالة في بيان افراد الصلوة ثم تم غنى السلام بهل بكرة ام لا

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فريدا كريم
 الحمد لله الملك الخالق الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان
 بالاحسان والصلوة والسلام الا انما الايمان على الجوهرة
 الفاخرة الظاهرة من معدن عذبة وعلامة واصحابه
 واتباعه واجابته في كل زمان ومكان اما بعد فنقول
 احقر عبادك البائسين على بن سلطان محمد القاري ان الامام
 النور قال كره افراد الصلوة هي السلام اي في كل مقام يصلي
 ويكلم على الانام وفي الاستدلال على هذا المقال سلك مسلكي

SOLEMANIYE G. KUTUPHANESI	
Kismi .	Devlet Kütüphanesi
Yeri .	
Est. no .	2546
T. no .	2978

صورة صفحة العنوان من (د)

النووية ثم ما عجب العجب ان بعض المتفكرين تفوهوا بان الجزى
ليس له ان يخرج من المذهب المقرر على اختيار النور وان لا
يعرف المذهب الا صاحب المذهب والمذهب واختار ذلك مما يحبه
العقول ويدفعه النقول ولا حول ولا قوة الا بالله وظهر صدق
مقاتلة صلي الله عليه وسلم ان الدين بدأ عربيا وسيعود كما بدأ فطولي
للعرباء اى المصلحين للدين كما ضيعه بعض المفسرين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وكنت حين بكركه العجم ولطفه الجسم وواحد القديم
وكنتم من الشيطان الرجيم واحده على افهام العظمى واما على
على نبيهم الكرم وصفية الفهم وعلى آله واصحابه واتباعه المتحسين فلما رأت
بديهة القوم والالكين في صراط المستقيم لا ييسر فلما رأت
بعض رسائلي ان فدية طعننا شينا وقد حاط طبعنا لنسبة الى
الامة الخفية وكنت رسالة للرد عليهم في هذه القضية وسخيتها
تشييع فقهاء الخفية كتشيع سلفاء التي فدية وانتشرت تلك
الرسالة بين الفقهاء والسفهاء الكلية ونشرت لبعضهم عرق الجاهلية
فقامت عليهم القمة والاعلى علينا ان العلامة ممن بين سفي مفتن
صالح في الاسواق واساطير الرقاقة الا ان فلانا سبت ان في
وطعن في اصحاب مذهب من النووى والراضى وبين فقيه تستر
على سميت فخر في ناخ في خلوة الجبلية من طلبة ممن قرأ فتنة المذهب
ولم يحصل له صفاء المشرب ولم يخلق فيه خلق مذهب وتصدى
للافتاء والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادریس بناء على وجه
التزوير والتلبس والتلبس وهو ممن لم يفرق بين اليس واليس
اليس وبين يتم وتمم مع انهما في الكلام الا قدس ولا خير عن
الاثر ولا عرف الهمة الى نحو الادب الذي هو خير من الذهب والى

SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANASI	
Kismi .	Harufiyya Maklûm po ke
Yer .	Avit No.
Est. Rayi No.	2988
T. snif No.	2173-1

صورة الصفحة الأخيرة من «د»

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَكَامِ
(١١٨)

رِسَالَةٌ
فِي بَيَانِ إِفْرَادِ الصَّلَاةِ عَنِ السَّلَاةِ
هَلْ يُكْرَهُ أَمْ لَا ؟

رِسَالَةٌ فِي تَقْوِيَةِ بَحْثِ الْإِمَامِ الْحَزْرِيِّ مَعَ الْهَمَامِ النَّوَوِيِّ

تَأَلَّفَتْ
الْإِمَامُ الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثَ الْمُقَرَّبَ
عَلِيَّ بْنَ سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ الْقَارِيَّ
المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ، رحمه الله تعالى

اعتنى بإخراجها
محمد فاتح قاريا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَنْعَمْتَ فِرْذَ يَا كَرِيم!

الحمد لله المَلِكِ المَنَّان، الذي هَدَانَا للإِيمَان، وَخَصَّنَا^(١) بالقرآن، وَعَمَّنَا بِالْإِحْسَان، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْآتِمَّانِ الْكَمْلَانِ عَلَى الْجَوْهَرَةِ الْفَاخِرَةِ، الطَّاهِرَةِ^(٢) الظَّاهِرَةِ^(٣) مِنْ مَعْدِنِ عَدْنَانَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ:

فيقول أَحَقَرُ^(٤) عِبَادِ اللَّهِ الْبَارِي، عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانٍ مُحَمَّدٍ الْقَارِي:
إِنَّ الْإِمَامَ النَّوَوِي قَالَ: «كُرِهَ إِفْرَادُ الصَّلَاةِ عَنِ السَّلَامِ»، أَيِ فِي كُلِّ مَقَامٍ يُصَلَّى وَيُسَلَّمُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ^(٥).

(١) جَاءَ رَسْمُهُ فِي الْأَصْلِ: وَحَضَّنَا! كَانَ نَقْطَةُ الْخَاءِ مَالَتْ عَلَى الضَّادِ؟ وَالصَّوَابُ الْمُثَبَّتُ، كَمَا فِي بَاقِي النُّسخ.

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي ش.

(٣) سَقَطَ مِنْ ن.

(٤) فِي ب، ع، ح: أَفْقَر.

(٥) قَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «الْقَوْلُ الْبَدِيعُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْحَبِيبِ الشَّفِيعِ» ص ١٥٧، بَعْدَ أَنْ نَقَلَ عَنِ النَّوَوِيِّ تَصْرِيحَهُ بِالْكَرَاهَةِ: «قُلْتُ: الظَّاهِرُ أَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ فِيمَا لَمْ يَرِدْ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الصَّلَاةِ فِيهِ، كَالْقُنُوتِ...». =

وفي الاستدلال على هذا المقال^(١) سَلَكَ مَسْلَكَيْنِ لتحقيق الحال^(٢).

أَمَّا مَسْلَكُهُ الْأَوَّلُ: فذكر صاحب «المواهب» حيث قال^(٣): «قال النووي: يُكره إفراد الصلاة عن السلام^(٤)، واستدلَّ بورود الأمر بهما معاً في الآية، يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥)».

وَتَعَقُّبُهُ: بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ التَّسْلِيمَ قَبْلَ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ، كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ؟»^(٦)، وقوله عليه الصلاة والسلام بعد أن عَلَّمَهُم الصَّلَاةَ: «وَالسَّلَامُ كَمَا عَرَفْتُمْ»^(٧).

= قلت: واقتصارُ الحديث على الصلاة دون السلام مما يدل على دعوى المؤلف بعدم الكراهة، وإن كان حديثُ القنوات الذي أشار إليه السخاوي اِخْتَلَفَ فِي صَحْتِهِ؛ فَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ وَأَعْلَلَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ. انظر ص ٣٥٧ من الكتاب المذكور والتعليق عليه.

(١) في ح، أ: المقام، وهي ضعيفة.

(٢) في ح: المرام، وهي ضعيفة.

(٣) في «المواهب اللدنية» ٣: ٣٥٤.

(٤) النقل هنا عن النووي بالمعنى وبالاختصار المُخِلُّ؛ إذ اقتصر على الشطر الأول من كلام النووي، وهو كراهة إفراد الصلاة، ولم يذكر حكم إفراد السلام، وإفراذه مكروه أيضاً عند النووي رحمه الله.

انظر: «التقريب (مع «تدريب الراوي») ١: ٥٠٦ — ٥٠٧، «إرشاد طلاب الحقائق» ص ١٤٥.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٦) تقدم تخريجه في المقدمة في التعليق رقم (٣)، ص ٦ — ٧.

(٧) في ١١٤٤: كما عرفته! وهو تحريف. الحديث لم أره بلفظ المصنف. وأخرجه =

فأفرد التسليم مدة^(١) قبل الصلاة عليه^(٢).

= النسائي ٣: ٤٥ - ٤٦ (مع شرح السيوطي وحاشية السُّنْدِي) (باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ)، حديث رقم ١٢٨٥، من حديث أبي مسعود الأنصاري بلفظ: «والسلام كما علمتم». وهو بلفظ «والسلام كما قد علمتم» في «الموطأ» ١: ١٦٦، حديث رقم: ٦٧، (باب ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ)، و«صحيح مسلم» ١: ٣٠٤ في كتاب الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد)، حديث رقم ٦٥، وغيرهما.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٣: ٣٠٩ من حديث عائشة بلفظ: «...». وأما السلام فقد عرفتكم كيف هو.

قال السيوطي في «جمع الجوامع»: «أخرجه ابن عساكر عن الحَكَم بن عبد الله، عن القاسم، عن عائشة قالت: قالوا: يا رسول الله، أُمِرْنَا أَنْ نُكْثِرَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ، وَأَحَبُّ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْكَ كَمَا تُحِبُّ، قَالَ: فَذَكَرَهُ. وَالْحَكَمُ كَذَابٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ: أَحَادِيثُهُ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ. وَانْظُرْ أَيْضًا: «القول البديع» ص ١٠٩ والتعليق ٢ عليه.

(١) في الأصول كلها: «مرة»، وهو تحريف، والتصويب من «المواهب» ٣: ٣٥٤، ومن «فتح الباري» ١١: ١٧١، حيث أصل الكلام للحافظ ابن حجر، رحمه الله تعالى. والعبارة فيهما أتم وأوضح: «فأفرد التسليم مُدَّةً فِي التَّشْهَدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ».

(٢) وَرَدَّ هَذَا الاسْتِدْلَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ، فَقَالَ فِي «الدَّرَرِ الْمَنْصُودِ» ص ١١٢: «... وَيُرَدُّ بِأَنَّ الْإِفْرَادَ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ لَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ ﷺ قَصْدًا، كَيْفَ وَالْآيَةُ نَاصَةٌ عَلَيْهِمَا؟! وَإِنَّمَا يَحْتَمَلُ أَنَّهُ عَلَّمَهُمُ السَّلَامَ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الصَّلَاةَ، فَسَكَتَ عَنْ تَعْلِيمِهِمْ إِيَّاهَا، فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنْ تَعْلِيمِهَا أَجَابَهُمْ لِذَلِكَ». قلت: والاحتمال الذي ذكره ضعيف وإن كان جوابه عن الاستدلال المذكور قويًا، بل الظاهر أنه لما نزلت الآية بالأمر بالصلاة والسلام عليه ﷺ سألته الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عن كيفية الصلاة؛ لأنهم علموا كيفية السلام قبل ذلك، =

لكن قال في «فتح الباري»^(١): إنه يُكره أن يُفرد الصلاة ولا يُسلمَ

= فأرشدتهم النبي ﷺ إلى كيفية الصلاة وثبّه أن السلام كما علموه. وهذا ما تفيدته روايات الحديث، والله أعلم.

(١) ١١: ١٧١. وأنقل هنا كلام الحافظ ابن حجر بتمامه؛ لتمامه وفائدته، قال

رحمة الله تعالى عليه:

«واستدل به — أي بحديث كعب بن عُجرة وغيره في كيفية الصلاة على النبي ﷺ، الذي رواه البخاري وغيره — على أن إفراد الصلاة عن التسليم لا يُكره، وكذا العكس، لأن تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة كما تقدم، فأفرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه.

وقد صرح النووي بالكراهة، واستدل بورود الأمر بهما معاً في الآية، وفيه نظر. نعم يُكره أن يُفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً، أما لو صَلَّى في وقتٍ وسلم في وقتٍ آخر فإنه يكون ممثلاً، انتهى.

قلت: وهذا هو القول الفضل والفيصل في المسألة، فكلامه وكلام الإمام الجزري الآتي هنا في التعليق وفي بيان المسلك الثاني في المتن، وكلام المؤلف المكمل لكلامهما يقضي على كل كلام دونه. وإكمالاً للفائدة أذكر جميع كلام الحافظ ابن حجر المتعلق بالمسألة مما وقفت عليه:

قال الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى في «فتح المغيث» ٦: ١: «... لتصريح النووي رحمه الله بكراهة إفراد أحدهما عن الآخر، وإن خصّها شيخني — الحافظ ابن حجر — بمن جعلها ديدناً، لوقوع الإفراد في كلام إمامنا الشافعي، ومسلم، والشيخ أبي إسحاق، وغيرهم من أئمة الهدى، ومنهم النووي نفسه في خطبة «تقريبه»، كما في كثير من نُسَخه».

وقال في ٧٢: ٣: «... وخصّ ابنُ الجزري الكراهة بما وقع في الكتب مما رواه الخلف عن السلف؛ لأن الاقتصار على بعضه خلاف الرواية، قال: فإن ذكر رجلُ النبي ﷺ فقال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مثلاً فلا أَحْسَبُ أنهم أرادوا أن ذلك يُكره. وأما شيخنا فقال: إن كان فاعلُ أحدهما يقتصر على الصلاة دائماً فيُكره من جهة =

أصلاً، أما لو صَلَّى في وقتٍ وسَلَّمَ في وقتٍ^(١) آخَرَ، فإنه يكون ممثلاً،
يعني من غير كراهة .

وحاصل هذا التَّعْقُبُ^(٢) وما ذُكر فيه من التَّرْتُّبِ : أن الواو في الآية
لمجرّد^(٣) الجَمْعِيَّةِ ؛ لا لإفادة المَعِيَّةِ^(٤) ، ولا للدلالة التَّعْقِيبِيَّةِ ، كما هو مقرّر
في الضوابط الأصولية والقواعد العربية^(٥) ، فلا^(٦) دلالة فيها على الكراهة

= الإخلال بالأمر الوارد بالإكثار منهما والترغيب فيهما، وإن كان يصلي تارة ويسلم
أخرى من غير إخلال بواحدة منهما فلم أقف على دليل يقتضي كراهته، ولكنه خلاف
الأوّلَى، إذ الجمع بينهما مستحبٌّ لا نزاع فيه». واستفدت هذين النَّصَّيْنِ من تعليق الشيخ عوامة على «القول البديع» ص ١٥٧،
حفظه الله تعالى .

وقال السخاوي أيضاً في «الغاية في شرح الهداية» (وهي شرح كتاب «الهداية في علم
الرواية» للإمام الجزري) ١ : ٧٤ : «وخصّها - أي الكراهة - الناظم - أي
الجزري - في بعض تصانيفه بما يقع في الكتب، مثل : قال النبي، وأمر رسول الله
ﷺ ؛ لكونه خلاف الرواية، أما إذا ذكر رجل النبي ﷺ فقال : اللَّهُمَّ صَلِّ عليه مثلاً،
فلا أحسب الكراهة، وهو حسن . لكن قيّد شيخني - وهو الحافظ ابن حجر - عدمها
بمن لم يجعل ذلك له ديدناً» .

- (١) وسلم في وقت : سقطت من ح ، ويجب إثباتها .
- (٢) في ش ، ١١٤٥ ، يح : العقب ، وهو خطأ .
- (٣) في ر ١١٤٤ : بمجرّد! وهو خطأ .
- (٤) في ع ، ١١٤٤ : المعنية! وهو خطأ .
- (٥) يقول المحقّق العلامة نوح أفندي الرومي في «الكلمات الشريفة في تنزيه الإمام أبي
حنيفة عن الثّراهِات السخيفة» ص (٧ب) من مجموعة حاجي بشير آغا ٦٥٢ : «أن
الواو العاطفة لمطلق الجمع دون الترتيب بإجماع نَحاة البصرة والكوفة، وقد نصّ
سيبويه على ذلك في سبعة عشر موضعاً من «الكتاب»، انتهى .
- (٦) في ح : لا دلالة، وهو خطأ .

أَصْلًا؛ لا فرعاً ولا أصلاً^(١)، فهي كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٣)، بل في الجمع بينهما دلالة واضحة على أنهما عبادتان مستقلتان لا يتوقف وجود^(٤) إحداهما على الأخرى.

وأما كون الجمع بينهما أفضل فهو ثابت بالإجماع، ولا يُنصور فيه النزاع^(٥)، ولا يُلْتَفَت إلى قول بعض المتفكِّه من الشافعية: إن مراد النووي بالكراهة: الكراهة التنزيهية التي هي بمعنى خلاف الأولى^(٦)، فإنه حينئذ لا يحتاج إلى الاستدلال، ولا^(٧) يُنسَب إليه بالاستقلال.

وأما مسلكه الثاني: فقد ذكره الشيخ الجزري في «مفتاح حصنه»^(٨)،

(١) في باقي الأصول غير ب، ع: أصلاً ولا فرعاً. ولا فرعاً: لم يرد في ب، ع.

(٢) جاءت في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، أولها: سورة البقرة، الآية ٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٩٦.

(٤) سقط من ح، أ.

(٥) في ش: الضراغ! وهو تحريف.

(٦) وهل يقصد به الإمام ابن حجر الهيتمي؟! فإنه قال في كتابه «الدر المنصور» ص ١١٢: «والحق أن المراد بالكراهة خلاف الأولى؛ إذ لم يوجد هنا مقتضيها من النهي المخصوص».

قلت: إذا كان المراد بالكراهة في كلام النووي أنه خلاف الأولى يرتفع النزاع من أصله، ولكنه بعيد جداً كما قال المؤلف رحمة الله تعالى عليه؛ فصنيع النووي في كتبه وإنكاره على مسلم وإلزامه بذكر الصلاة والسلام معاً واستدلاله على ذلك بالآية ترُدُّ ذلك، والله تعالى أعلم.

(٧) أداة النفي سقطت من ح، ويجب إثباتها.

(٨) ذكره الجزري في كتابه: «مفتاح الحصن الحصين» ص ٢٧٧، وهو غير كتابه =

ما هذا نصه :

«وأما الجمع بين الصَّلَاة والسَّلَام^(١) فهو الأولى والأفضل والأكمل، ولو اقتصر على أحدهما^(٢) جاز من غير كراهة.

فقد جَرَى عليه جماعة من السلف، منهم الإمام مسلم في أول «صحيحه»، وهَلَمْ جَرَّاً حتى الإمام ولي الله أبو^(٣) القاسم الشاطبي في [أول]^(٤) «قصيدته اللَّامِيَّة والرَّائِيَّة»^(٥)،^(٦).

= المشهور «الحصن الحصين»، وليس فيه لهذا الذي نَقَلَه المصنف هنا ذكرٌ أصلاً. قال العلامة الشوكاني في أول شرحه: «تحفة الذاكرين بِعُدَّة الحصن الحصين»، ص ١٩، وهو يترجم للإمام الجزري، رحمهما الله تعالى: «ومن مصنفاته أصلُ هذا الكتاب، وهو: «الحصن الحصين»، ثم اختصره في هذا الكتاب وسَمَّاه: «عُدَّة الحصن الحصين»، وله مؤلف آخر سَمَّاه: «مفتاح الحصن»...»، إلى آخر كلامه.

(١) في «مفتاح الحصن الحصين» ص ٢٧٧ هنا زيادة: «... فيقال: صَلَّى الله عليه وسلَّم».

(٢) في الأصل وفي «مفتاح الحصن الحصين» ص ٢٧٧: «ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة»، وهو أَظْهَرُ في الدلالة على المراد. وفي باقي النسخ: «ولو اقتصر أحد...»، وهو صحيح أيضاً. ووقع في ف: أحده! وهو خطأ.

(٣) في ن: ولي أبوه قاسم! وهو تحريف ظاهر.

(٤) زيادة من د، ن، ي، يح، ر ١١٤٤، أ.

(٥) أما قصيدته اللَّامِيَّة فهي الشهيرة بـ «الشاطبية» في القراءات السبع، واسمها: «حِرْز الأمانى ووجه التهاني» (كشف الظنون ١: ٦٤٦)، وأما قصيدته الرائية فهي المسَمَّاة بـ «عَقِيلَة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»، قال في كشف الظنون (٢: ١١٥٩): «وهي نظم «المُتَنِّع» للداني، منظومة رائية في رَسْم المصحف».

(٦) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في تعليقه على «الرفع والتكميل» للكنوي ص ٤٨ (من الطبعة الثالثة):

«أفرد المؤلف - اللكنوي - الصلاة بالذكر ولم يَصْحَبْهَا بالسلام، وقد وقع ذلك في فاتحة «صحيح مسلم» و«الرسالة» للإمام الشافعي، و«التاريخ الكبير» للبخاري في مواضع كثيرة منها، وفي خطبة «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي، و«التمهيد» وخطبة «تجريد التمهيد» لابن عبد البر، وخطبة «الروض» لشرف الدين المُقْرِي الشافعي، وفي جميع كتاب «تقييد العلم» للخطيب البغدادي الذي طُبِعَ بدمشق سنة ١٣٩٦، وجميع كتاب «بلاغات النساء» لابن طيفور، وفي كتاب «المُجْتَنِي» لابن دُرَيْد، وكتاب «المحَبَّر» لابن حبيب، وكتاب «الأضداد» للأنباري، و«كتاب حَذَفٍ مِنْ نَسَبٍ قَرِيشٍ» لِمُؤَرِّجِ السَّدُوسِيِّ المتوفى سنة ١٩٥، وكتاب «المَصُون» لأبي أحمد العسكري، وكتاب «البدیع» لابن المعتز، وكتاب «القصاص والمذكرين» لابن الجوزي، وغيرها من الكتب»، انتهى بإغفال أرقام المجلدات والصفحات.

قلتُ: وفي أول «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي، و«معالم السُنَنِ» للخطّابي، وفي جميع كتاب «معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه» للحاكم الذي نشره الأستاذ أحمد بن فارس السلوم عن نسخة ابن المِهْتَر، وهي نسخة مُتَقَنَّة مُعَارَضَةٌ بأصول صحيحة، وفي أول «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني، وكتاب «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي، و«أدب الدنيا والدين» للماوردي، و«جامع بيان العلم وفضله» و«الدَّرَر في اختصار المغازي والسير» كلاهما لابن عبد البر، وأول «شرف أصحاب الحديث»، و«الكفاية في معرفة علم الرواية»، و«الموضح لأوهام الجمع والتفريق» على ما يقوله الحافظ العراقي في «شرح ألفيته»، و«الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمة»، وفي جميع القطعة الموجودة من كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» التي اعتمد عليها الأستاذ محمد عَجَّاج الخطيب في نشرته، كُلُّهَا للخطيب، ونُسَخُهَا نُسَخٌ جَيِّدَةٌ، وفي أول «كتاب الحوادث والبَدَع» لأبي بكر الطُّرْتُوشِي، و«القصيدة الشاطبية»، وقصيدة «عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ» كلاهما للشاطبي، على ما مرَّ في كلام المؤلف، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير، و«شجرة المعارف

وقول النووي^(١): «وقد نصَّ العلماء أو مَنْ نصَّ منهم على كراهة الاختصار على الصلاة من غير تسليم»، انتهى: فليس بذاك، فإني لا أعلم أحداً نصَّ على^(٢) ذلك من العلماء، ولا من غيرهم»، انتهى^(٣).

= والأحوال لعز الدين بن عبد السلام، وفي خطبة كثير من نسخ «التقريب» للنووي نفسه على ما يقوله السخاوي، كما تقدم في التعليق ١ ص ٤٢، و«الفروق» للقرافي (طبعة الرسالة) و«اللباب في الجمع بين السنة والكتاب» للمنجي، و«الاقتراح في بيان الاصطلاح» لابن دقيق العيد، و«المقدمة الجزرية» للجزري، و«الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف» لشاه ولي الله الدهلوي، وغيرها كثير كثير.

أقول: ومن عنده إمام بالمخطوطات، وأساليب العلماء في مقدمات الكتب وخواتيمها يعلم وقوع هذا بكثرة ولا يشك فيه!

ثم هذا ما يتعلق بأحد طرفي المسألة، وإفراد السلام عن الصلاة أسلوب معروف لبعض العلماء أيضاً، قال الشيخ علي الأجهوري رحمه الله تعالى: «شاع في كتب المتقدمين من أهل مذهبنا وغيرهم قولهم: قال عليه السلام، ونحوه، مقتصرين على السلام، وأخبرني الثقة أنه رأى بخط الباجي كذلك...» نقله الشيخ الطيب في «شرح المرشد». (مجلد الأسرار والحقائق للبلغيثي، ص ٦٩).

(١) في «شرحه لمقدمة مسلم» ١: ٦.

(٢) في ب، ع: عليه، وهو خطأ.

(٣) قال العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: «وقد اختلف العلماء في جواز إفراد أحدهما عن الآخر اختلافاً طويلاً الكلام، وبحث المحدثون في هذا الموضوع في كتب (مصطلح الحديث)، انظر منها مبحث (كتابة الحديث وضبطه)... والذي حطَّ عليه كلام المحققين منهم: أن الأفراد خلاف الأولى، وانظر أيضاً للوقوف على أقوال العلماء في ذلك: «مجلد الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق» لشيخ شيوخنا العلامة الشيخ أحمد البلغيثي المتوفى سنة ١٣٤٨ ص ٤٨ - ٥١ منه و(ص ٦٨ - ٧٠ من طبعة دار الكتب العلمية)، و«فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» ١: ١١٠ للعلامة =

وكانه فهم من قول النووي أنه أراد بقوله «وقد نص العلماء»: أنه أراد الإجماع على كراهة الأفراد، فنقضه بفعل مسلم والشاطبي، فإنهما من أجل العلماء والقراء، وإلا فلو أراد علماء مذهبه كما^(١) صحّ نقض قوله بفعل محدث من المحدثين، أو بعمل قارىء من المالكيين.

وأيضاً لا يخلو أن النووي في هذا المقام من دعوى المُرّام مجتهد مستدل^(٢)، فالنقل المجهول في^(٣) منتهاه لا يصلح لمُدّعا، فإن الحسن البصري مثلاً^(٤) إذا روى الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا ليس بحجة عند الشافعية، وكذا موقوفات الصحابة ليست معتبرة عندهم إذا كانت متعارضة، فكيف أقوال غيرهم من العلماء؟!

أو هو^(٥) مقلّد في هذه المسألة لبعض أصحاب الشافعي وسائر الأئمة، فينتقل البحث عنه إليهم، ويردّ الاعتراض عليهم؟! وهذا بعيد جدًّا، فإنه مشهور بهذا المقال، ومنفرد بهذا الاستدلال، ولذا تعقّبوه^(٦) وعارضوه، ونقضوا كلامه بما ذكره^(٧).

= شبيب أحمد العثماني الهندي المتوفى سنة ١٣٦٩ رحمه الله تعالى.

«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للكنوي، من تعليقه على ص ٤٨.

(١) في ب، ع: كما صح، وهو خطأ.

(٢) في ع: مستقل، وهو تحريف.

(٣) في ش، ر، ١١٤٥، ي، يح: ومنتهاه! وهو خطأ.

(٤) في ب، ع: زيادة «قال» بعد «مثلاً»، وهو خطأ.

(٥) في ع: وهو، وهو خطأ.

(٦) في ع: نقضوه، وهو سهو قلم من الناسخ.

(٧) أقول: يقصد النووي — والله أعلم — بقوله: «وقد نص العلماء أو من نص منهم

على كراهة الاختصار على الصلاة من غير تسليم»: الإمام ابن الصلاح رحمه الله، =

وعندي: أن^(١) الإمام النووي إنما سلك مسلكاً آخر، وهو أنه قال^(٢) بعضهم: المراد بقوله تعالى: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾: انقادوا له انقياداً، وأطيعوه فيما يأمركم وينهاكم اعتقاداً، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، بالافتصار على الصلاة^(٤)، وإلا كان^(٥) مقتضى ظاهر المقابلة أن يقال: يصلُّون ويسلِّمون على النبي، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٦)، إذ لا شك ولا ريب أن سلام الله وملائكته أيضاً واقعان عليه، وواصلان إليه، وحاصلان دائماً لديه^(٧).

فمقصود النووي أن ظاهر الآية هو الأمر بالجمع بينهما، بمعنى^(٨) أنه كما^(٩) أن المؤمنين مأمورون بالصلاة عليه فهم مكلفون بالسلام عليه^(١٠).

= فإنه نصَّ على ذلك في كتابه «علوم الحديث» ص ١٨٩ - ١٩٠، كما أسلفت بيانه في المقدمة ص ٧، فكلام المؤلف في توجيه كلام الجزري والنوي تكلف ظاهر غير مقبول.

- (١) في ر ١١٤٤: لأن! وهو خطأ.
- (٢) في ب، ع: وهو أنه قال: قال بعضهم! وهو خطأ.
- (٣) سورة النساء، الآية ٦٥.
- (٤) في ر ١١٤٥، ي، يح: الصلوات، وهو خطأ.
- (٥) وجاء رسمه في ر ١١٤٤ هكذا: والأركان! وهو خطأ.
- (٦) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.
- (٧) في ش: وحاصلان إليه دائماً لديه! وهو سهو قلم.
- (٨) في ن: مع أنه، وهو خطأ.
- (٩) في ر ١١٤٤: كان! وهو خطأ.
- (١٠) في الأصل: عليهم، وهو سهو من الناسخ.

فمن فَسَّرَ التسليم بمعنى الانقياد ولم يَقَعْ منه السلام لم يكن^(١) ممثلاً^(٢) بالآية الشريفة، لا^(٣) أن مراده^(٤) هو أن كُلاً^(٥) صَلَّى عليه إن لم يُعَقِّبْهُ بالسلام يكون مكروهاً^(٦) كراهةً تحريمٍ أو تنزيه، فإنه لا دلالة للآية عليه بلا شبهة^(٧).

ثم استظهر هذا المستنبط^(٨) بما نصَّ عليه العلماء قولاً وفعلاً بالجمع بينهما.

وأما إذا^(٩) وقع الصلاة مرةً والسلام تارةً فلا يُتصور أن يكون مكروهاً؛ للأحاديث الواردة في الصلاة عليه ﷺ في الصلاة وغيرها: كلُّها بالاختصار

(١) سقط من ش، ر ١١٤٥، يح، ويجب إثباته.

(٢) في ب: تمثيلاً وهو تحريف.

(٣) في الأصل: إلا أن...، وفي ح: لأن مراده، وفي ر ١١٤٤: لأن مراده وهو وكلها خطأ.

(٤) في ب، ع: لأن أمر الله وهو تحريف.

(٥) في ب: أن كل من! وهو خطأ.

(٦) من «لا أن مراده...» إلى هنا ساقط من ن.

(٧) هذا الاستخراج من المؤلف في توجيه كلام النووي رحمه الله غير مَرَضِيٍّ قطعاً؛ يُعَارِضُهُ كلام النووي في كتابه «الأذكار» ص ٢١٤، كما سبق النقل عنه في المقدمة ص ٨، وصنَّعُهُ في «شرح صحيح مسلم» ١: ٦، حيث أنكر على مسلم عدم ذكره السلام مع الصلاة فقال: «وقد أَمَرَنَا اللهُ تعالى بهما جميعاً، فقال تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فكان ينبغي أن يقول: وصلى الله وسلم على محمد؟! فكان المؤلف لم يَطَّلِعْ على جميع كلام النووي في المسألة أو ذهل عنه حين تأليفه لهذه الرسالة!

(٨) أي: الإمام النووي رحمه الله.

(٩) سقط من ر ١١٤٤، وينبغي إثباته.

على الصلاة دون^(١) ذكر السلام . وإنما وقع السلام في نفس التشهد منفرداً عن الصلاة .

ويؤيد ما ذكرناه قوله: يُكره إفراد الصلاة عن السلام، من غير ذكر عكسه . وإنما زاد هذا بعض أتباعه ممن لم يفهم حقيقة قصده^(٢) .

ومما يؤيد ما حرّزناه في حمل كلامه على ما قرّزناه^(٣) الأحاديث^(٤) الواردة في فضيلة من صَلَّى عليه وحدها، وفيمن سَلَّمَ عليه بانفرادها، ولم يُجمع في حديث بينهما^(٥) .

(١) وجاء رسمه في ر ١١٤٤ هكذا: دوره! وهو خطأ.

(٢) وهذا كلام عجيب ينقضه قول النووي الصريح في كتابه «التقريب» ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ (مع «تدريب الراوي»): «ويُكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم، والرمز إليهما في الكتابة، بل يكتبهما بكما لهما»، وقوله الصريح أيضاً في «الأذكار» ص ٢١٤: «فصل: إذا صلى على النبي ﷺ فليُجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما؛ فلا يَقُلْ: (صلى الله عليه) فقط، ولا (عليه السلام) فقط». ومنشأ هذا الخطأ متابعة المؤلف لكلام القسطلاني في «المواهب»، فإنه تصرف تصرفاً مُخِلّاً، واقتصر في النقل على القسم الأول من كلام النووي، كما أسلفت الإشارة إليه في التعليق ٤ ص ٤٠ . وهذا يؤيد أن المؤلف لم يطلع على جميع كلام النووي في المسألة أو اغترّ بكلام القسطلاني الذي جاء مبتوراً، فوقع فيما وقع من التكلف غير المرضي والخطأ.

(٣) في حمل كلامه على ما قرّزناه: سقطت من ي .

(٤) في ر ١١٤٤: بالأحاديث، وهو خطأ.

(٥) وهذا العموم غير مُسَلَّم، فقد ورد ذكرُ السلام مع الصلاة في بعض الأحاديث والآثار، ولكن كعبادة مستقلة عنها كما يقوله المؤلف رحمه الله تعالى، فمنها: ما رواه الإمام إسماعيل القاضي بسنده في كتابه «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ص ٤ عن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ: «... قال: أَجَلُ إِنْهُ أَتَانِي مَلَكٌ، فقال: =

فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا عِبَادَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ لَا يُكْرَهُ انْفِرَادُ^(١) إِحْدَاهُمَا^(٢)، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَى وَالْأَفْضَلُ جَمْعُهُمَا^(٣).

وقد أغرب الشيخ زكريا المصري^(٤)

= يا محمد إن ربك يقول: أما يُؤْضِيكَ أَلَا يَصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا. وما رواه بسنده ص ٥ عن عبد الرحمن بن عوف، قال: أتيت النبي ﷺ وهو ساجد، فأطال السجود، قال: «أتاني جبريلُ، قال: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا». وما رواه بسنده ص ١٠ - ١١ عن سيدنا الحسين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا تَجْعَلُوا بَيْتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا حَيْثُمَا كُنْتُمْ، فَسَيَلْبَغُنِي سَلَامُكُمْ وَصَلَاتُكُمْ» وما رواه بسنده ص ٣٤ - ٣٥ عن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَقُولِي: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ...».

(١) في ب: أفراد!

(٢) في الأصل: أحدهما، وهو خطأ.

(٣) في ع: جمعا، وهو تحريف.

(٤) هو: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المصري، زين الدين، الشافعي، والمعروف بـ «القاضي زكريا» أيضاً، المتوفى سنة ٩٢٥ على ما ذكره العيْدَرُوسُ في «النور السافر» ص ١١١، وتبعه ابنُ العِمَادِ في «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» ١٠: ١٨٨، ولكنه أفاد أن الغَزِّيَّ ذكره في وَفَيَاتِ سنة ٩٢٦، قال: «وجزم في «الكواكب» بوفاته في السنة التي بعدها»، وسنة ٩٢٦ على ما قاله ابنُ إِيَّاسٍ في «بدائع الزهور» ٥/ ٣٧٠ - ٣٧١، وهكذا ذكره الطيب محمد بن عمر بافقيه في «تاريخ الشَّحَرِ وأخبار القرن العاشر»، وجزم به الغَزِّيُّ في «الكواكب السائرة» ١: ٢٠٧، ومشى عليه صاحب «الأعلام» ٣: ٤٦، فَلْيَكُنْ هو المعتمد.

حيث اعترض^(١) على العلامة الجزري في اكتفائه بالصلاة دون السلام في «مقدمته»^(٢)، واستدلّ بالآية الشريفة، وكأنه^(٣) لم يطلع على اعتراض الجزري على قول النووي، ولا على تعقيب غيره له على ما ذكره القسطلاني، و^(٤)قرّره وحرّره العسقلاني.

أو^(٥) أشرف على كلامهم ولم يفهم تحقيق مرّامهم، واختار التقليد الصّرف في تصحيح مذهبه وترجيح مشربه، فظهر صدق قول أستاذه^(٦) الإمام ابن الهمام في حقه: إنه إنما يجتهد في تصحيح كتابه، من غير تحقيق في بابه.

وأعجب منه أن تلميذه الشيخ ابن حجر المكي عدّه مجدّد التسع مائة^(٧)، مع أنه لا يُعرف له مهارة في فن من العلوم الشرعية، إلا في تحرير

= وينبغي أن يُفرّق بينه وبين زكريا المصري القاضي زين الدين المتوفى سنة ٩٢٩ رحمه الله تعالى؛ فقد اتفقا في الاسم والكنية والنسبة والمهنة، واختلفا في النسب وتاريخ الوفاة. نَبّه عليه الغزّي في «الكواكب السائرة» ١: ٢٠٨ - ٢٠٩.

(١) في شرحه لـ «المقدمة الجزرية» المسمى بـ «الدقائق المُحكّمة في شرح المقدمة الجزرية» ص ٢٦، فقال: «وكان ينبغي له ذكرُ السلام، لأن أفراد الصلاة عنه مكروه كعكسه؛ لافترانها في قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ولعله ذكره لفظاً».

(٢) المباركة المشهورة بـ «المقدمة الجزرية»، واسمها الكامل: «المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يَعْلَمَهُ».

(٣) وجاء رسمه في ش، ب، ي، يح: وكان! وهو خطأ.

(٤) وفي ب، ح: أو.

(٥) في ن: وأشرف، وهو خطأ.

(٦) في ح: أستاذنا! وهو خطأ قطعاً!

(٧) ووافقه على هذا تلميذه الآخر: الفقيه العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة الحضرمي المتوفى سنة ٩٧٢، وكان يُلقَّب بالشافعي الصغير، حكى ذلك عنه المحبّي في =

المسائل الفقهية على القواعد الشافعية والاصطلاحات^(١) النووية^(٢).

= «خلاصة الأثر» ٣: ٣٤٤، ولفظه: «قال العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة: ويقرب عندي أن المجدد للمائة العاشرة: القاضي زكريا؛ لشهرة الانتفاع به وتصانيفه، واحتياج غالب الناس إليها لا سيما فيما يتعلق بالفقه وتحرير المذهب، بخلاف كتب السيوطي؛ فإنه وإن كانت كثيرة فليست بهذه المثابة...». واشتهر لدى المتأخرين أنه: الجلال السيوطي، وادّعى ذلك لنفسه في أُرْجُوزَتِه: «تحفة المهتدين بأخبار المجتدين»، وهي مع رسالته: «التَّائِيَةُ بمن يبعث الله على رأس المائة» ص ٦٦ - ٦٧. ويُنظر: «فيض القدير» للمُناوي ١: ١١ - ١٢، و٢: ٢٨٢ (١٨٤٥)، و«كشف الخفاء» ص ٧٤٠. وهذا كله كلامُ شيخنا محمد عوامة حفظه الله تعالى.

(١) في الأصول غير ف، ب، ع، ح: «واصطلاحات النووية»، والتصويب من ف، ب، ع، ح.

(٢) قال المؤلف مثل ذلك في كتابه «مرقاة المفاتيح» ١: ٥٠٧، وهو يشرح حديث التجديد: «وأغرب ابن حجر - أي الهيثمي -، وحمل (وجعل؟) المجتدين محصورين على الفقهاء الشافعية، وختَمَهم بشيخه الشيخ زكريا، مع أنه غير معروف بتجديد فن من العلوم الشرعية...».

قلت: ولا يخفى ما في كلام المؤلف من التحامل والغمط لمقام الإمام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى! فكيف يصح هذا وهو الموسوم بشيخ الإسلام، وقاضي القضاة، ومحقق الوقت، ومحرر الزمان، والمتفَنُّ في كثير من العلوم والأفنان، والذي سار بتصانيفه الرُّكْبَانُ؟! وإن صَحَّ عن شيخه الإمام ابن الهمام كلامه فيه - وهو إمامٌ عالي القَدَم، طويل الباع، نادر المثال - فلا ينبغي للمؤلف تقليدُه فيه، فقد يتكلم الأستاذُ في بعض تلامذته في أول مرحلة الطَّلَب بما لا يُقَلَّد فيه، ولا ينبغي حفظه عليه، سامَحَنَا اللهُ وإياه.

هذا وكنتُ كتبتُ إلى شيخنا محمد عوامة حفظه الله تعالى أسأله عن كلمة علي القاري هذه في الشيخ زكريا الأنصاري وأشياء أخرى، فكتب =

ثُمَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ أَنْ بَعْضَ الْمُتَفَقِّهَةِ تَفَوُّهُوا^(١): بِأَنَّ الْجَزْرِي
لَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَذْهَبِ الْمَقَرَّرِ عَلَى اخْتِيَارِ النَّوَوِيِّ، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ
الْمَذْهَبَ إِلَّا صَاحِبُ الْمَذْهَبِ الْمَهْذَبِ^(٢)، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا يَمُجُّهُ الْعَقُولُ،
وَيُدْفَعُهُ النُّقُولُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ!

وظَهَرَ صِدْقُ مَقَالِهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ
غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، أَيِ: الْمَصْلِحِينَ لِلدِّينِ^(٣)
مَا ضَيَّعَهُ^(٤) بَعْضُ الْمُفْسِدِينَ^(٥).

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٦).

= فيما كتب جملة: فقد يتكلم الأستاذ... إلى حفظه عليه، فأكمل العبارة وعدّها
إلى ما ترى.

(١) في ر ١١٤٤: تفوها! وهو خطأ.

(٢) لفظ «المهذب» لم يرد في ر ١١٤٥، ع، يح. إلا صاحب المذهب المهذب:
سقطت من ش، ي.

(٣) في الأصول: للدين، وورد في ح: من الدين، فلعلها أوفق من جهة المعنى؟

(٤) في الأصل وب، ع: صنعه! والذي أثبتّه ورد في ف وبقيّة النسخ.

(٥) في ب، ع، أ: المفسرين!! وهو خطأ.

(٦) ورد في نهاية الأصل هنا في الهامش الأيمن: قوبلت على خط مؤلفها بمكة سنة
١٠٦٦.

وورد في نهاية نسخة فيض الله أفندي ٢١٢٠ هنا: نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْمُؤَلِّفِ.

يقول المعتنى بإخراج هذه الرسالة محمد فاتح قايا:

نَسَخْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ مِنْ مُصَوِّرَةِ دَامَادِ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا ٢٩٨ الْمُحْفَظَةِ بِمَكْتَبَةِ

السُّلَيْمَانِيَةِ الْعَامِرَةِ قَبْلَ سَفَرِي إِلَى الْحَجِّ، صَبَاحَ يَوْمِ الْأَحَدِ ٢٠ مِنْ شَوَالِ الْمَكْرَمِ

سَنَةِ ١٤٢٧ مِنْ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ، فِي

مَنْزِلِي بِأَسْعَدَ بَاشَا الْكَائِنِ بِأَسْكُدَارَ، صَانِهَا اللَّهُ عَنِ الْفِتَنِ وَالْأَشْرَارِ، آمِينَ.

ثم قابلتها بالأصل والنسخ الباقية الأخرى في أزمينة متفرقة ومجالس متعددة، كان
آخرها في ٢٤ من رمضان المبارك سنة ١٤٢٨، والموافق ١٠/١٠/٢٠٠٧ في
المكتبة السليمانية العامة. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وكتب
الراجي عفوّ ربّه:
أبو عبد الفتّاح محمد فاتح بن إمداد بن جمشيد قايا

* بسم الله الرحمن الرحيم:
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.
وبعد:
بلغ بقراءة فضيلة الشيخ المحقق مجد مكّي من أولها إلى آخرها في مجلس واحد بين
العشاءين ليلة الأحد ٢٥ رمضان المبارك ١٤٢٨هـ، وسمع المشايخ الفضلاء: محمد بن
ناصر العجمي، عبد الله التوم، سامي بن أحمد خياط، وكاتب هذه السطور، فصَحّ
والحمد لله. وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.
كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي

المصادر والمراجع

- ١ - الأذكار، للنووي، اعتناء: صلاح الدين محمد مأمون الحمصي وآخران، دار المنهاج، جُدَّة، الطبعة الأولى ١٤٢٥.
- ٢ - إرشاد طُلاب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق، للنووي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، طبعة دار البشائر الإسلامية الأولى ١٤١١.
- ٣ - بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٤.
- ٤ - البِضَاعَةُ الْمُزْجَاةُ لِمَنْ يَطَالِعُ «الْمِرْقَاةَ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ»، لمحمد عبد الحليم النعماني، المكتبة الإمدادية، ملتان - باكستان، ١٣٩٢.
- ٥ - تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، عمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥.
- ٦ - تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨.
- ٧ - تاريخ السَّحَرِ وأعيان القرن العاشر، للطيب محمد بن عمر بافقيه، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.
- ٨ - تحفة الذاكرين بـ «عُدَّةِ الْحِصْنِ الْحَصِينِ»، للشوكاني، اعتناء: أحمد الزعبي، شركة دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.
- ٩ - تدريب الراوي في شرح «تقريب النواوي»، للسيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥.

- ١٠ — التلخيص الحبير في تخريج أحاديث «الرافعي الكبير»، لابن حجر العسقلاني، اعتناء: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦.
- ١١ — خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمُجَبِّي، تصوير دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٢ — الذُّرُّ المنضود في الصَّلَاة والسَّلَام على صاحب المقام المحمود، لابن حجر الهيتمي، اعتناء: بوجمة عبد القادر بكري وآخر، دار المنهاج، جُدَّة، الطبعة الأولى ١٤٢٦.
- ١٣ — الدقائق المحكمة في شرح «المقدمة الجزرية»، لزكريا الأنصاري، تحقيق: الدكتور نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠.
- ١٤ — الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، للكنوي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧.
- ١٥ — سنن النسائي (مع «شرح السيوطي» و«حاشية السُّنْدِي»)، اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧.
- ١٦ — شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبَ، لابن العِمَاد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٤.
- ١٧ — شرح «صحيح مسلم»، للنووي، تحقيق: خليل مأمون شَيْحَا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧.
- ١٨ — صحيح البخاري، خدمة: محمد ذُهْنِي أفندي، تصوير المكتبة الإسلامية (عن طبعة دار الطباعة العامرة العثمانية)، إصطنبول، بدون تاريخ.
- ١٩ — صحيح مسلم، خدمة: محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- ٢٠ — عقود الجواهر في تراجم من له خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر، لجميل بك العَظَم، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦.

- ٢١ - علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عثّر، دار الفكر، دمشق، تصوير ١٤٠٦.
- ٢٢ - الغاية في شرح «الهداية في علم الرواية»، للسخاوي، تحقيق ودراسة: محمد سيدي محمد محمد الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٢.
- ٢٣ - فتح الباري بشرح «صحيح البخاري»، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب وخدمة: محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار الرّيّان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧.
- ٢٤ - فتح المغيّب بشرح «ألفية الحديث للعراقي»، للسخاوي، تحقيق: علي حسين علي، دار الإمام الطبري، الطبعة الثانية ١٤١٢.
- ٢٥ - فضل الصلاة على النبي ﷺ، لإسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى ١٣٨٣.
- ٢٦ - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيّع، للسخاوي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الرّيّان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢.
- ٢٧ - كشف الظنون عن أَسامي الكُتُب والفنون، لحاجي خليفة (كاتب جَلَبِي)، اعتناء: محمد شرف الدين يَأْلُثْقَايَا، رَفَعَتْ بِبَلْكَه الكِلِيسِي، تصوير مكتبة المثنى بغداد (عن طبعة وزارة المعارف، إصطنبول ١٩٤١م)، دون تاريخ.
- ٢٨ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدّين الغَزّيّ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨.
- ٢٩ - مَجَلَى الأسرار والحقائق فيما يتعلّق بالصَّلَاة على خير الخلائق، لأحمد بن المأمون البَلْغِيّ، اعتنى به: أحمد بن عبد الخالق الآسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧.
- ٣٠ - مِرْقَاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر - بيروت، ١٤١٤.

- ٣١ — مفتاح الحصن الحصين، للجزري، تحقيق: خير الله بن أحمد شريف الشريف،
مجموعة الكمال المتحدة — دار النهضة، الطبعة الأولى ١٤٢٨.
- ٣٢ — المُلّا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كُتب عنه بمناسبة مرور ٤٠٠ سنة على
وفاته، لمحمد عبد الرحمن الشماع، مقال منشور في مجلة آفاق الثقافة
والتراث، يُصدِرُها مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دُبي، السنة الأولى،
العدد الأول ١٤١٤. ثم استُلِّ من المجلة وطُبع مستقلاً.
- ٣٣ — المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي،
المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢.
- ٣٤ — الموطأ، للإمام مالك، خدمة: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي
الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٧٠.
- ٣٥ — نتائج الأفكار في تخريج أحاديث «الأذكار»، لابن حجر العسقلاني، تحقيق:
حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١.
- ٣٦ — النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروس، دار الكتب العلمية، بيروت،
الطبعة الأولى ١٤٠٥.

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
مقدمة المعتني	٥
ذكر سبب كتابة الرسالة	٥
نُسخ الرسالة المخطوطة	١٢
النُسخ المعتمدة في إخراجها	١٤
عنوان الرسالة	٢٤
توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف	٢٧
المنهج المتبع في إخراج الرسالة	٢٨
صور من نسخ المخطوط	٣١

الرسالة محققة

مقدمة المؤلف	٣٩
ذكر قول الإمام النووي بکراهة إفراد الصلاة عن السلام	٣٩
المسلك الذي اعتمده النووي في إثبات مقالته والتعقب عليه في ذلك	٤٠

- * المسلك الأول : استدلاله بورود الأمر بالصلاة والسلام معاً في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ٤٠
- التعقيب عليه في ذلك ٤٠
- تعقيب العلامة ابن حجر الهيثمي على هذا التعقيب والجواب عنه (في التعليق) ٤١
- القول الفصل في المسألة من كلام الحافظ ابن حجر (في التعليق) . ٤٢
- حاصل التعقيب على المسلك الأول من كلام المؤلف ٤٣
- * المسلك الثاني : استدلاله بأن العلماء نصّوا على كراهة الاختصار (جاء ذكره ضمن كلام الإمام الجزري) ٤٤
- تعقيب الإمام الجزري على ذلك ٤٤
- ذكر من وقع في كلامه من العلماء الصلاة من غير تسليم وعكسه (في التعليق) ٤٥
- ذكر كلام النووي في ذلك وتعقيب المؤلف عليه ٤٧
- كلام للشيخ عبد الفتاح أبي غدة في اختلاف العلماء حول جواز إفراد أحدهم (في التعليق) ٤٧
- توجيه المؤلف لكلام الإمام النووي في كراهة الإفراد ٤٩
- التعقيب على المؤلف في هذا التوجيه (في التعليق) ٥٠
- تعقيب المؤلف على دعوى الكراهة ٥٠

الموضوع	الصفحة
تحاملُ المؤلفُ على الشيخ زكريا الأنصاري ، وادّعاؤه بعدم مَهَارَتِهِ	
في فنّ من العلوم الشرعيّة	٥٢
ردّ كلام المؤلف في ذلك (في التعليق)	٥٤
الخاتمة	٥٥
المصادر والمراجع	٥٧
فهرس المحتوى	٦١

• • •

